المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

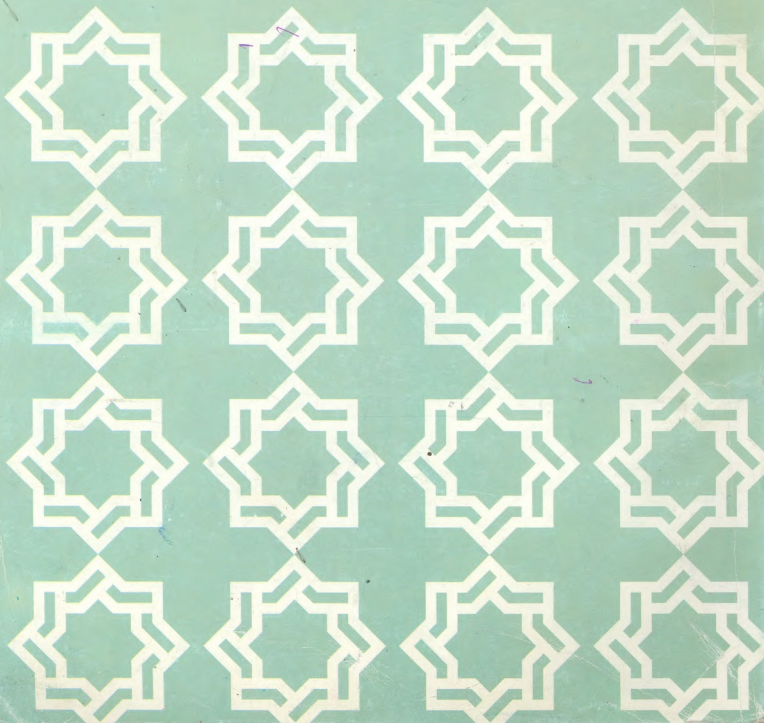

حنين بن اسحق

اعظم شخصية علمية انجبتها المئة الثالثة للهجرة

١٩٤ – ٢٦٠ هـ [وقيل ٢٦٤ هـ]
٨١٠ – ٨٧٣ م [وقيل ٨٧٧ م]

بقلم
ميخائيل عواد
الكرادة الشرقية – رخيته – بغداد

توطئة :

الحيرة : المدينة العربية الخالدة ، التي سارت الركبان بذكر قصورها العامرة ، وديراتها الزاهرة، وتغنى الشعراء بخورنقها وسديرها ، المدينة التي فيها طاب الثرى ، وعذب الماء ، ورق الهواء(١) ، المدينة التي قيل فيها « يوم وليلة في الحيرة خير من دواء سنة » ، بل قيل « .. خير من دواء سنتين(٢)» أنجبت على مر عصورها ، جمهرة من العلماء الاعلام، في شتى أفانين العلم والمعرفة ملأوا الدنيا علما وعرفانا ، وخلفوا للأجيال آثارا علمية خالدة .

تألق نجم غير واحد من أولئك الاعلام ، وفي طليعتهم حنين بن اسحق ، الذي كان بحق فرد الدنيا ، وأعجوبة من عجائب الزمان .

مولده – نسبه – نشأته :

حنين بن اسحق بن سليمان بن أيوب العبادي، ويلقب بأبي زيد : ابصر نور الحياة في الحيرة سنة ١٩٤ هـ (٨١٠م) . وكان أبوه اسحق عربيا نصرانيا نسطوريا(٣) . فنشأ ابنه حنين كذلك . وكان اسحق صيدلانيا(٤) ، فأعد ابنه لدراسة الطب .

ينسب حنين الى العباد(٥) . والعباد قبائل من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية بالحيرة – المدينة والمملكة العربية – . قال ابن عبد ربه : « العباديون من الحيريين ، هم من الجمرات : بطن في جزيلة بن لخم(٦) . والاصح انهم « قوم من النصارى من قبائل شتى ، اجتمعوا ، وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها لانفسهم بظاهر الحيرة»(٧) . وقد جاء في سبب تسميتهم بالعباد أكثر من رأي(٨).

وكان العباديون يبيعون الخمرة في الحيرة ، ويذكر انهم كانوا صيارفة(٩) . وكانوا أكرياء سعد ابن أبي وقاص بعد الفتح الاسلامي(١٠) .

نشأ حنين في الحيرة(١١) ، وأمضى طفولته

---

(١) الحيرة : المدينة والمملكة العربية (ص ١٠) .
(٢) مختصر كتاب البلدان : لابن الفقيه (ص ٢٦٢) .
(٣) أي من ابناء الكنيسة السريانية الشرقية (تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : الترجمة العربية ٢ : ١٧٦ – ١٧٧) وراجع : المكتبة الشرقية (٣ : ١٦٤) ، تاريخ سورية (٥ : ٣٢٤ – ٣٢٥) ، معجم المطبوعات العربية والمعربة (ص ٨٠١ – ٨٠٢) . ونسطوري نسبة الى نسطور أو نسطوريوس بطريرك القسطنطينية من ٤٢٨ – ٤٣١ م . توفي سنة ٤٥١ م . راجع بشأنه كتاب « الروم : في سياستهم ، وحضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم ، وصلاتهم بالعرب (١ : ١٢٣ – ١٢٥) » .
(٤) اخبار العلماء بأخبار الحكماء (= تاريخ الحكماء) (ص ١٧٤) .
(٥) العباد ، والنسبة اليهم عبادي . قال الفيروز ابادي : « بكسر العين ، والفتح غلط » . وقد وهم ابن ابي اصيبعة (عيون الانباء في طبقات الاطباء ١ : ١٨٤) ، حيث قال : « العباد : بفتح العين وتخفيف الباء .. » انظر بشأن العباد : (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢ : ٧١٩ ، وما ذكره من مراجع) .
(٦) العقد الفريد (٣ : ٤٠١) ، وراجع (معجم قبائل العرب ١ : ١٨٦ ، وما ذكره من مراجع) .
(٧) تاريخ الحكماء (ص ١٧٢ – ١٧٣) ، تاريخ مختصر الدول (ص ١٠٤) .
(٨) الاغاني (١١ : ١٥٦) ، معجم ما استعجم (١ : ٢٣ – ٢٥) ، تاريخ الحكماء (ص ١٧٢ – ١٧٣) ، وفيات الاعيان (١ : ٩٣) ، تاج العروس (٢ : ٤١٠ – ٤١١ ، مادة : ع ب د) .
(٩) عيون الانباء (١ : ١٨٥) .
(١٠) معجم البلدان (٤ : ٢٨ ، مادة : قبر العبادي) .
(١١) في : (تاريخ حكماء الاسلام ، ص ١٦) ، و (نزهة الارواح وروضة الافراح ، ص ١٩٧) : انه « بغدادي المولد ، وقد نشأ بالشام وتعلم بها » . وهذا وهم . وقد استدرك البطريرك برصوم على هذا ، بقوله : « كان حنين من أهل الحيرة لا من بغداد ، وتعلم ببلاد

فيها ، وترعرع في ربوعها . واقام مدة من الزمن في البصرة درس العربية(١٢) . وكان فصيحا بارعا . وافر الذهن ، غزير الفهم . ثم دخل بغداد وهو يحمل الرغبة الصادقة في تعلم صناعة الطب . فسمع بمجلس يوحنا بن ماسويه(١٣) ، وكان « اعمر مجلس بمدينة السلام ، لمتطبب او متكلم او متفلسف ، لأنه كان يجتمع فيه كل صنف من أصناف أهل الأدب »(١٤) كما كان « من أعم مجلس يكون في التصدّي لتعليم صناعة الطب »(١٥) .

لزم حنين هذا المجلس الحافل : وصادف في احد الايام ، انه كان يقرأ على يوحنا بن ماسويه كتاب « فرق الطب » الموسوم بالرومية والسريانية بـ « هراسيس » ، وكان حنين يوم ذاك صاحب سؤال ، وذلك يصعب على يوحنا ، وهو المشهور بالكبرياء والغطرسة . فكان يباعده ويقول : ان حنينا هو من ابناء الصيارفة من أهل الحيرة . ويقول عن نفسه انه من اهل جنديسابور(١٦) المشتهرة بالمتطببين المتمهرين ، ينحرفون عن اهل الحيرة ، ويكرهون ان يدخل في صناعتهم أبناء الصيارفة والتجار »(١٧) .

ابن ماسويه يطرد تلميذه حنين :

في بعض الايام ، سأل حنين استاذه يوحنا عن بعض ما كان يقرأ عليه ، مسألة مستفهم ، فحرد يوحنا ، وقال : « ما لأهل الحيرة ولتعلم صناعة الطب ؟ . صر الى فلان قرابتك ، حتى يهب لك خمسين درهما تشتري منها قفافا صغارا بدرهم ، وزرنيخا بثلاثة دراهم ، واشتر بالباقي فلوسا كوفية وقادسية ، وزرنخ القادسية في تلك القفاف ، واقعد على الطريق ، وصح : الفلوس الجياد للصدقة والنفقة ، وبع الفلوس(١٨) ، فانه أعود عليك من هذه الصناعة . ثم امر به ، فأخرج من داره . فخرج حنين باكيا مكروبا »(١٩) .

وذكر بعض من كان يحضر مجلس ابن ماسويه ، ان حنينا غاب نحو سنتين(٢٠) ، وانقطع خبره ، فلم تره عين أحد في بغداد ، حيث ترك دار السلام ، وسافر الى بلاد كثيرة ، ووصل الى اقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها(٢١) ، كما احكم اللغة اليونانية .

جبرائيل بن بختيشوع يرحب بحنين :

ودار الفلك دورانه ، وعاد حنين الى بغداد ، وفي جعبته الشيء الكثير من العلم والمعرفة . ففي احد الايام دخل احد العلماء على جبرائيل(٢٢) بن

الروم لا ببلاد الشام ، ... » : مجلة المجمع العلمي العربي (٢٢ [دمشق ١٩٤٧] ص ٢٧٧) .

(١٢) قال ابن ابي اصيبعة (عيون الانباء ١ : ١٨٤ ـ ١٨٥) : « ... اقام مدة في البصرة ، وكان شيخه في العربية الخليل بن احمد ... » قلنا : هذا وهم ظاهر . ولنا تعليق بهذا الشأن ، سيأتي بنا .

(١٣) هو ابو زكريا يوحنا (يحيى) بن ماسويه السرياني . ولد في خوز احدى قرى نينوى . ونهل اصول العلم في اسكول المدائن . كان أبوه صيدلانيا في بيمارستان جنديسابور . تثقف يوحنا في بغداد ، وفلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة . ورتب له كتابا حاذقين يكتبون بين يديه . وخدم الرشيد والامين والمأمون ومن بعدهم من الخلفاء الى أيام المتوكل . وكان الخلفاء والامراء لا يتناولون شيئا من اطعمتهم الا بحضرته . وأصاب شهرة واسعة ، واموالا طائلة . توفي في سامراء سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧ م) . ويسميه الكتاب اللاتين موسى الاكبر تفريقا له عن موسى الاصغر ـ أي ماسويه الماردیني ـ الطبيب الذي زها في زمن الفاطميين بمصر . ترجمته واخباره في : طبقات الاطباء والحكماء (ص ٦٥ ـ ٦٦) ، تاريخ الحكماء (ص ٣٨٠ ـ ٣٩١) ، عيون الانباء (١ : ١٧٥ ـ ١٨٣) ، تاريخ مختصر الدول (ص ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤) .

(١٤) تاريخ الحكماء (ص ٣٨١ ـ ٣٨٢) ، عيون الانباء (١ : ١٧٥ ـ ١٧٦) .

(١٥) عيون الانباء (١ : ١٨٥) .

(١٦) جنديسابور : قاعدة اقليم خوزستان (عيلام او الاهواز) بناها سابور الاول بن اردشير ، فنسبت اليه ، واتخذها موطنا لاسرى الروم . ولعل هذا من الاسباب التي جعلتها فيما بعد منبعا للثقافة اليونانية . واسس فيها كسرى انوشروان مدرسة الطب المشهورة ، وكانت تعلم فيها علوم اليونان المتأخرين ، باللغة السريانية . وسميت أيضا « بيت لافاط » .

فتحها المسلمون فيما فتحوا من بلاد الفرس . وظلت المدرسة قائمة الى العصر العباسي . ولم يبق من البلدة في عهد ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) الا اطلالها ، وقد زالت هذه الاطلال . وموقعها اليوم اطلال « شاه اباد » : معجم البلدان (٢ : ١٣٠ ـ ١٣١) ، دائرة المعارف الاسلامية (٧ : ١٢١ ، الترجمة العربية) ، ضحى الاسلام (١ : ٢٦٨ ـ ٢٦٩).

(١٧) عيون الانباء (١ : ١٨٥) .

(١٨) يريد ببيع الفلوس : الاشتغال بالصيرفة .

(١٩) و (٢٠) عيون الانباء (١ : ١٨٥) . وقد نشر الاب بولس سباط ثلاثة كتب ليوحنا بن ماسويه ، منها « النوادر الطبية » التي كتب بها يوحنا الى حنين ، حين انقطع عن مجلسه (طبع في القاهرة سنة ١٩٣٤) .

(٢١) تاريخ الحكماء (ص ١٧٣) ، عيون الانباء (١ : ١٨٧)، تاريخ مختصر الدول (ص ١٤٤) .

(٢٢) جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع : من اهل جنديسابور ، طبيب حاذق . له تاليف في الطب . خدم الرشيد ومن بعده ، وحل محل ابيه عند الخلفاء ، ونشأ في دولتهم . توفي في سنة ٢١٣هـ (٨٢٨ م) ، ودفن في دير مارجرجس بالمدائن . ومعنى بختيشوع : حسن حظ يسوع .

بختيشوع ، وقد انحدر من معسكر المأمون قبل وفاته بمدة يسيرة . قال : « فوجدت عنده حنينا ، وقد ترجم له أقساما قسمها بعض الروم في كتاب من كتب جالينوس في التشريح ، وهو يخاطبه بالتبجيل ، ويقول له : يا رَبَّن حنين . وتفسير ربن : المعلم . فأعظمت ما رأيت ، وتبين ذلك جبرئيل فيَّ . فقال لي : لا تستكثرن ما ترى من تبجيلي هذا الفتى . فوالله لئن مد له في العمر ليفضحن سرجس(٢٣) ... ، وليفضحن غيره من المترجمين ... »(٢٤) .

وذكر المؤرخون ان حنينا ، ترجم الى السريانية لجبرئيل بن بختيشوع ـ وهو يوم ذاك في السابعة عشرة من عمره ـ كتاب جالينوس الموسوم بـ « أصناف الحميات » ، ثم كتابه الآخر « في القوى الطبيعية » .

يوحنا بن ماسويه يندم :

قرأ ابن ماسويه بعض الفصول مما ترجمه حنين ، فتعجب غاية العجب ، وهي التي سماها اليونانيون « الفاعلات »(٢٥) ، وقال : ان هذا لا يأتيه انسان الا بوحي(٢٦) . فقيل له : كلا ، انما هو من اخراج ذلك الفتى الذي طردته من منزلك ، وأمرته أن يشتري فلوسا . فصدق هذا القول ، وسأل التلطف لاصلاح ما بينهما(٢٧) .

حنين يلازم استاذه ابن ماسويه :

ومنذ ذلك الوقت ، لازم حنين ، يوحنا بن ماسويه ، وتتلمذ له ، واشتغل عليه بصناعة الطب.

(٢٣) سرجس الراس عيني : كان قسا . ترجم من اليونانية الى السريانية كتبا في الفلسفة والطب . وترجم بعضا من كتب جالينوس . وتبارى العرب والسريان في الثناء عليه . وورد اسمه ايضا سرجيس ، أو سرجيوس ، أو سركيس الرشعيني (نسبة الى بلدة اسمها رشعين أو راس العين ببلاد ما بين النهرين) . ترجمته واخباره في (ادب اللغة الارامية ، ص ٣٢ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ـ ١٦٩ ، ٢٣١ ـ ٢٣٣ ، ٦٣٧) .

(٢٤) عيون الانباء (١ : ١٨٥ ـ ١٨٦) .

(٢٥) في (تاريخ الحكماء ، ص ١٧٥) قوله : « هي المسماة بالجوامع » .

(٢٦) كانت ترجمة حنين وافية دقيقة ، وترجمة من قبله عليلة سقيمة . حتى ان ابن ماسويه هذا ، لما قرأ قطعة من ترجمته أول امره ، قال : « أترى المسيح في دهرنا هذا أوحى الى أحد ! » اعجابا بترجمته ، واعترافا بأنها خارجة عن المألوف في الترجمة لعهده : (ضحى الاسلام ١ : ٣٠٢) .

(٢٧) تاريخ الحكماء (ص ١٧٥) ، عيون الانباء (١ : ١٨٥ ـ ١٨٦) .

ونقل له جمهرة من الكتب ، خصوصا من كتب جالينوس ، بعضها الى اللغة السريانية ، وبعضها الى العربية .

ومرت بعض السنين ، وحنين ينهض لترجمة روائع الآثار في الطب والفلسفة والمنطق ، وغير ذلك. فعرف عنه انه اعلم اهل زمانه باللغات : اليونانية والسريانية والفارسية ، مع اتقانه العربية والاشتغال بها ، حتى صار من جملة المتميزين فيها(٢٨) .

حنين يعيد النظر فيما ترجمه في صباه :

لكن حنينا نفسه لم يرض عن ترجمة كتابي جالينوس : « أصناف الحميات » و « في القوى الطبيعية » آنفي الذكر . كما انه لم يرض عن كتب أخرى ترجمها في صباه . فصححها جميعا ، بل أعاد ترجمة بعضها من جديد . قال عن نفسه في رسالته الى علي بن يحيى المنجم ، بشأن كتاب « الفرق » لجالينوس : « ترجمته وأنا شاب ... من نسخة خطية يونانية مشوّهة ، ثمّ بلغت الأربعين من عمري ، طلب إليَّ تلميذي حُبَيْش(٢٩) أن أصلحها بعد ، اذ كنت قد جمعت قدرا من المخطوطات اليونانية ، وعند ذلك رتبت هذه ، بحيث نسقت منها نسخة صحيحة قارنتها بالنص السرياني ثم صححتها . وتلك عادتي التي اتبعتها في كل ما ترجمته »(٣٠) .

تمهر حنين بالترجمة :

ذكر المؤرخون ان جل التراجمة الذين ترجموا كتب الفلسفة الرئيسة(٣١) ، وكتب الطب والمنطق والسياسة ، من اليونانية الى العربية عن طريق السريانية ، هم من نصارى النساطرة اتباع الكنيسة

(٢٨) عيون الانباء (١ : ١٨٦) . وقيل ان حنينا ألمَّ باللغة العبرية ايضا ، ولكن لم ينسب اليه شيء ترجم عنها .

(٢٩) حُبَيْش بن الحسن الدمشقي، المعروف بحبيش الاعسم: هو ابن اخت حنين بن اسحق ، واحد تلاميذه المقدمين . ومنه تعلم صناعة الطب . اشتهر بالنقل من اليوناني والسرياني الى العربي . وكان حنين يقدمه ويعظمه ويصفه ويرضى نقله . وهو الذي تمم كتاب « مسائل حنين في الطب » الذي وضعه للمتعلمين ، وجعله مدخلا الى هذه الصناعة . وله جملة كتب في الطب . ولقب بالاعسم لان ساعده كانت يابسة .
ترجمته وأخباره في : الفهرست (ص ٢٩٧) ، تاريخ الحكماء (ص ١٧٧) ، عيون الانباء (١ : ٢٠٢)، تاريخ مختصر الدول (ص ١٤٥) .

(٣٠) العشر مقالات في العين (مقدمة المحقق ص ٢٩) .

(٣١) الفلسفة العربية وعلماء النصارى في التاريخ : مقال بقلم المستشرق الأب هياسنت (النجم [الموصل ١٩٢٧] ص ١٥ ـ ١٦) .

الشرقية ، وعلى رأسهم حنين بن اسحق(٣٢) . وقال أبو معشر وهو جعفر بن محمد بن عمر البلخي الفلكي (المتوفى سنة ٢٧٢هـ) ـ في كتاب « المذاكرات » ان حذاق الترجمة بالاسلام اربعة : حنين بن اسحق ، ويعقوب بن اسحق الكندي ، وثابت بن قرة الحراني ، وعمر بن فرخان الطبري(٣٣) .

وذكر ابن أبي أصيبعة أن حنينا كان مهتما بنقل الكتب الطبية وخصوصا كتب جالينوس حتى انه في غالب الامر ، لا يوجد شيء من كتب جالينوس الا وهي بنقل حنين أو باصلاحه لما نقل غيره . فان رئي شيء منها وقد تفرد بنقله غيره من النقلة مثل اسطاث وابن بكس والبطريق وابي سعيد عثمان الدمشقي ، وغيرهم ، فانه لا يعتنى به ولا يرغب فيه ، كما يكون بنقل حنين واصلاحه ، وانما ذلك لفصاحته وبلاغته ، ولمعرفته ايضا بآراء جالينوس ولتمهره فيها . قال : ووجدت بعض الكتب الستة عشر لجالينوس ، وقد نقلها من الرومية(٣٤) الى السريانية سرجيس المتطبب ، ونقلها من السريانية الى العربية موسى بن خالد الترجمان . فلما طالعتها وتأملت الفاظها ، تبين لي بين نقلها ، وبين الستة عشر التي هي نقل حنين ، تباين كثير وتفاوت بيّن . وأين الألكن من البليغ والثرى من الثريا »(٣٥) .

طرق الترجمة :

كان النقل على طريقتين مختلفتين ، ذكرهما صاحب « الكشكول » عن الصلاح الصفدي . وهما المعول عليهما الى أيامنا. قال : « وللتراجمة في النقل طريقان : احدهما طريق يوحنا بن البطريق ، وابن الناعمة الحمصي وغيرهما . وهو أن ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى ، فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها ، وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه . وهذه الطريقة رديئة لوجهين، احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ، ولهذا وقع خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها . الثاني : ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائما ، وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات .

الطريق الثاني في التعريب : طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما . وهو ان يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ الالفاظ أم خالفتها . وهذا الطريق أجود . ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحاق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية ، لانه لم يكن قيما بها ، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي ، فان الذي عربه منها لم يحتج الى اصلاح . . . »(٣٦) .

المأمون يجلب كتب الروم :

كان بين المأمون وبين ملك الروم مراسلات . وقد استظهر عليه المأمون ، فكتب الى ملك الروم يسأله الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلد الروم . فأجاب الى ذلك بعد امتناع . فأخرج المأمون لذلك جماعة من العلماء ، منهم : الحجاج بن مطر ، وابن البطريق ، وسلما صاحب بيت الحكمة ببغداد ، وغيرهم . وقيل ان يوحنا بن ماسويه كان في جملتهم أيضا . فاختاروا طرائف الكتب وغرائب المصنفات ، في الفلسفة والهندسة والموسيقى والأرثماطيقي والطب وغيرها . فحملوا تلكم الذخائر الفرائد الى بغداد . فأحضر المأمون جماعة من العلماء النقلة ، وحنين بن اسحق الفتى في جملتهم . وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى العربية ، واصلاح ما ينقله غيره . فامتثل أمره(٣٧) .

ومما يحكى عن حنين ، ان « المأمون كان يعطيه من الذهب ، زنة ما ينقله من الكتب الى العربي ، مثلا بمثل »(٣٨) .

هذه الرواية التي ذكرها غير واحد من المؤرخين تثير الدهشة ، وتبعث بالعجب . وهي دون شك ، لا تخلو من مبالغة وتهويل . لكن الانسان الذي يطلع على هذا الخبر ، في أي زمان ، وفي كل مكان ، يلمس الاثر البليغ للعناية الجليلة التي كان العلماء يلقونها من لدن الخلفاء يوم ذاك .

وكان حنين بن اسحق يلبي طلب كل عالم يطلب اليه نقل كتاب ، فيأخذ وزنه دراهم . قال أبو

---

(٣٢) لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر (الترجمة العربية ، ص ٣٠٩) .
(٣٣) طبقات الامم : لصاعد الاندلسي (ص ٣٦) .
(٣٤) الرومية : اي اليونانية .
(٣٥) عيون الانباء (١ : ١٨٨ ـ ١٨٩) . وسيأتي بنا اثناء الكلام على « المحن التي حلت بحنين » تمهره بالترجمة ونقله العلوم الفاخرة من اللغات ، في نهاية ما يكون من حسن العبارة والفصاحة .
(٣٦) الكشكول : لبهاء الدين العاملي (١ : ٣٨٨) .
(٣٧) الفهرست (ص ٢٤٣) ، عيون الانباء (١ : ١٨٧) ، وفيات الاعيان (١ : ٢٣٦) .
(٣٨) عيون الانباء (١ : ١٨٧) .

سليمان المنطقي السجستاني « ان بني شاكر ، وهم : محمد واحمد والحسن ، كانوا يرزقون جماعة من النقلة ، منهم حنين بن اسحق ، وحبيش بن الحسن ، وثابت بن قرة ، وغيرهم ، في الشهر : نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة »(٣٩) .

« الأزرق » كاتب حنين :

ذكر ابن ابي اصيبعة ، انه راى اشياء كثيرة من كتب جالينوس وغيره ، بخط زريق الكاتب ، وبعضها عليها تنكيت(٤٠) بخط حنين بن اسحق باليوناني . وعلى تلك الكتب علامة المأمون(٤١) .

وقال ايضا : « وجدت من هذه الكتب كتبا كثيرة ، وكثيرا منها اقتنيته ، وهي مكتوبة بمولد الكوفي ، بخط الأزرق كاتب حنين . وهي حروف كبار ، بخط غليظ ، في اسطر متفرقة ، وورقها كل ورقة منها بغلظ ما يكون من هذه الأوراق المصنوعة يومئذ ، ثلاث ورقات أو اربع ، وذلك في تقطيع مثل ثلث البغدادي(٤٢) . وكان قصد حنين بذلك ، تعظيم حجم الكتاب وتكثير وزنه ، لأجل ما يقابل به من وزنه دراهم . وكان ذلك الورق يستعمله بالقصد . ولاجرم ان لغلظه بقي هذه السنين المتطاولة من الزمان »(٤٣) .

« الأحول » وراق حنين :

ترجم له غير واحد من المؤرخين(٤٤) ، وهو ابو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول الكوفي . كان غزير العلم ، واسع الفهم ، جيد الدراية ، حسن الرواية . قال نفطويه النحوي : جمع أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول، اشعار مائة شاعر وعشرين شاعرا . وعملت انا خمسين شاعرا . وذكره أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، وجعله في طبقة المبرد وثعلب . وحدث المرزباني : انه كان وراقا يورق لحنين بن اسحق الطبيب في منقولاته لعلوم الأوائل . له جملة تآليف .

هل ان حنينا اول من ادخل كتاب «العين» بغداد ؟

قال ابن جلجل ، وهو سليمان بن حسان الأندلسي ، ان حنين بن اسحق « نهض من بغداد الى أرض فارس ، وكان الخليل بن أحمد النحوي(٤٥) رحمه الله بأرض فارس . فلزمه حنين ، حتى برع في لسان العرب ، وادخل كتاب العين بغداد »(٤٦) . ثم انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب .

وقد نقل هذا الخبر غير واحد من المؤرخين ، منهم : القفطي(٤٧) ، وابن ابي اصيبعة(٤٨) ، وابن العبري(٤٩) .

قلنا : ان هذا الخبر ، ونعني به تلمذة حنين للخليل ، الذي ذكره ابن جلجل ، ونقله عنه هؤلاء العلماء ، غامض لايقبله العقل ، لأن حنينا ولد سنة ١٩٤هـ ، بعد موت الخليل بنحو عشرين سنة ! .

ولم ينتبه الى هذا الوهم ، ممن نقل هذا الخبر ، الا صاعد الاندلسي (ت ٤٦٢هـ = ١٠٧٠م) الذي عقب عليه بقوله : « ... ولم يكن الخليل بن احمد بأرض فارس ، وانما كان بالبصرة ، وتوفي بها في سنة سبعين ومائتين [كذا . صوابها : ومائة] ، وبين وفاته ووفاة حنين المذكور تسعون سنة . فانظر ! »(٥٠) .

واضاف ابن ابي اصيبعة الى ذلك قوله : « حدثني الشيخ شهاب الدين عبدالحق الصقلي النحوي ، ان حنين بن اسحق كان يشتغل في العربية مع سيبويه(٥١) ، وغيره ممن كانوا يشتغلون على الخليل بن أحمد ، وهذا لا يبعد ، فانهما كانا في وقت

---

(٣٩) الفهرست (ص ٢٤٣) ، عيون الانباء (١ : ١٨٧) .
(٤٠) يعني « تعليق » .
(٤١) عيون الانباء (١ : ١٨٧) ، نقلا عن ابن النديم .
(٤٢) راجع بهذا الشأن : « الورق أو الكاغد : صناعته في العصور الاسلامية » : لكوركيس عواد (دمشق ١٩٤٨) ، « صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام » : لحبيب زيات (المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤] ، ص ٦٣٠ – ٦٣٢) .
(٤٣) عيون الانباء (١ : ١٩٧) .
(٤٤) الفهرست (ص ٧٩) ، تاريخ بغداد : للخطيب (٢ : ١٨٥) ، معجم الادباء (٦ : ٤٨٢ – ٤٨٣) ، الوافي بالوفيات (٢ : ٣٤٤ – ٣٤٥) ، بغية الوعاة (ص٣٣) ، كشف الظنون (٢ : ١٤٤٧) ، هدية العارفين (٢ : ١٦) ، معجم المؤلفين (٩ : ١٩١) .

(٤٥) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي . ولد في البصرة سنة ١٠٠ هـ (٧١٨م) ، وتوفي فيها سنة ١٧٥ هـ (٧٩١م) على ارجح الاقوال .
(٤٦) طبقات الاطباء والحكماء (ص ٦٨ – ٦٩) . وقد الف ابن جلجل كتابه هذا سنة ٣٧٧ هـ .
(٤٧) تاريخ الحكماء (ص ١٧١) .
(٤٨) عيون الانباء (١ : ١٨٤ – ١٨٥) .
(٤٩) تاريخ مختصر الدول (ص ١٤٤) .
(٥٠) طبقات الامم (ص ٣٦) . وهو صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن صاعد الاندلسي التغلبي . مؤرخ ، علامة . أصله من قرطبة ، ومولده في المرية . ولي القضاء في طليطلة . له جملة مؤلفات .
(٥١) هو ابو بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه . امام النحاة ، واول من بسط علم النحو . ولد سنة ١٤٨هـ (٧٦٥م) في احدى قرى شيراز . وقدم البصرة . فلزم الخليل بن أحمد ، ففاقه . توفي سنة ١٨٠هـ (٧٩٦م) . وفي سنة وفاته اختلاف .

واحد على زمان المأمون(٥٢) ، واننا نجد في كلامه وفي نقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية وعلمه بها ، حتى ان له تصانيف في ذلك »(٥٣) .

وهذا وهم آخر ، لأن سيبويه توفي سنة ١٨٠هـ على أرجح الأقوال . ومولد حنين في سنة ١٩٤هـ كما انه ـ أعني سيبويه ـ لم يدرك خلافة المأمون .

ابناء حنين :

كان لحنين ولدان ، احدهما اسمه داؤد ، والثاني اسحق . صنف لهما كتبا طبية في المبادىء والتعليم ، منها كتاب « المسائل في العين »(٥٤) . كما نقل لهما كتبا كثيرة من كتب جالينوس(٥٥) . قال ابن أبي أصيبعة : « فأما داؤد ، فاني لم أجد له شهرة بنفسه بين الاطباء(٥٦) . ولايوجد له من الكتب مايدل على براعته وعلمه ، وان كان الذي يوجد له انما هو كناش واحد . وأما اسحق ، فانه اشتهر وتميز في صناعة الطب . وله تصانيف كثيرة . ونقل من الكتب اليونانية الى العربية كتبا كثيرة(٥٧) ، الا ان جل عنايته كانت مصروفة الى نقل الكتب الحكمية مثل كتب أرسطوطاليس(٥٨) وغيره من الحكماء »(٥٩) . وله نظم جيد ، غير انه مقل لانصرافه الى الترجمة والتأليف(٦٠) . توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٨ وقيل ٢٩٩ هـ(٦١) .

(٥٢) خلافته (١٩٨ ـ ٢١٨ هـ = ٨١٣ ـ ٨٣٣ م) .

(٥٣) عيون الانباء (١ : ١٨٩) .

(٥٤) وهو ثلاث مقالات . ومحرر على طريقة السؤال والجواب وهو مائتان وتسع مسائل . نشره الاب بولس سباط ، والدكتور مايرهوف (القاهرة ١٩٣٨) ، وقدما له ، وترجماه الى الفرنسية . والكتاب لا يعرض للادوية . راجع بشأنه : عيون الانباء (١ : ١٩٨) ، العشر مقالات في العين (مقدمة المحقق ، ص ٧ ـ ٨ ، ٣٨) ، الاب بولس سباط : كتاب المسائل في العين (القاهرة ١٩٣٥) ، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط (ص ١٢٨) .

(٥٥) راجع : التنبيه والاشراف (ص ١٣٢) .

(٥٦) كان داؤد بن حنين طبيبا للعامة (تاريخ سورية ٥ : ٣٣٥) .

(٥٧) تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك (ص ٢١٢) .

(٥٨) تفرغ اسحق بن حنين للفلسفة . ترجم فيها وألف . وشارك في ترجمة قدر كبير من كتب ارسطو الى العربية ، واضحى حجة في ذلك . ويشهد لهذا مخطوط الارجانون في منطق ارسطو الذي وصل الينا . ففيه مايشير الى ان ترجمة اسحق له ، كانت تسمى « الدستور » يحتج بها ويعول عليها : (« حنين بن اسحق المترجم » بحث للدكتور ابراهيم مدكور) .

(٥٩) عيون الانباء (١ : ١٨٨) .

(٦٠) شعراء النصرانية بعد الاسلام (ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠) ، معجم ادباء الاطباء (١ : ٧٤) .

(٦١) راجع ترجمة اسحق بن حنين واخباره في : طبقات الاطباء والحكماء (ص ٦٩) ، تاريخ الحكماء (ص ١٧٢)، وفيات الاعيان (١ : ٩٣ ـ ٩٤) ، تاريخ حكماء الاسلام (ص ١٨ ـ ١٩) ، وذكر مؤلفه ـ البيهقي ، ت ٥٦٥هـ ـ ان اسحق بن حنين ، كان من جلة المسلمين وقد حسن اسلامه ، واشركه المكتفي في بيعة ابنه ، مع وزيره العباس بن الحسن .

كما أشار الى ذلك أيضا قطب الدين اللاهجي في كتابه (محبوب القلوب ـ خ ـ) . قال : « كان اسحق ابن حنين ممن أسلم وحسن اسلامه في أواخر أيامه » . نقلا عن (معجم أدباء الاطباء ١ : ٧٢) .

حياة حنين اليومية :

ذكر المؤرخون ان حنينا كان يلبس الزُنّار(٦٢) على عادة النصارى في تلك الايام ، وقيل لبسه لأنه كان شماسا(٦٣) ، كما انفرد عبيدالله بن جبرئيل ابن بختيشوع ، بايراد خبر طريف فيه صفحة من حياة حنين اليومية ، ذكره في كتابه الموسوم بـ « مناقب الاطباء » . ونقل هذا الخبر ابن خلكان ، وابن أبي أصيبعة(٦٤) ، واليافعي(٦٥) .

قال ابن خلكان : « ورأيت في كتاب أخبار الأطباء(٦٦) ، ان حنينا المذكور ، كان في كل يوم عند نزوله من الركوب ، يدخل الحمام فيصب عليه الماء، ويخرج فيلتف في قطيفة ، ويشرب قدح شراب ، ويأكل كعكة ، ويتكىء حتى ينشف عرقه ، وربما نام ، ثم يعود ويتبخر ، ويقدم له طعامه ، وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجة(٦٧) ، ورغيف

(٦٢) طبقات الاطباء والحكماء (ص ٦٩) ، تاريخ الحكماء (ص ١٧١) ، عيون الانباء (١ : ١٨٩) .

والزنار ، جمعه ، الزنانير : ما يشد على الوسط وفي السريانية « زونارا » . راجع كلاما مسهبا بشأنه في (دائرة المعارف الاسلامية : الترجمة العربية ١٠ : ٤١٨ ـ ٤٢٠) .

(٦٣) كان الزنار أيضا علامة يتشح بها الشماسة على اختلاف مراتبهم . وقد أشار غير واحد الى شماسية حنين بن اسحق . انظر : (المكتبة الشرقية ٣ ، ١ : ١٦٥) ، A. Baumstark, Geschichte der Syrischen Literatur, Bonn 1922, 228.

أدب اللغة الارامية (ص ٣٥٠) ، حنين بن اسحق : للدكتور يوسف حبي (ص ١٠) .

ويشترط في الشخص الذي يرسم شماسا ، أن يكون متدينا ، يتقن اللغة الكنسية : السريانية ، وله معرفة تامة بطقوس الدين .

(٦٤) في (عيون الانباء ١ : ١٨٩) قوله « وقال أبو علي القياني [لعله : القفطي] ، والظاهر أن الخبر منقول من كتاب « مناقب الاطباء » الآتي ذكره .

(٦٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٢ : ١٧٢ ـ ١٧٣) ، نقلا عن ابن خلكان) .

(٦٦) صوابه « مناقب الاطباء » .

(٦٧) هو « زيرباج » : ضرب من الطبيخ . ذكره الكاتب

وزنه مائتا درهم ، فيحسو من المرقة ، ويأكل الفروج والخبز وينام . فاذا انتبه شرب اربعة ارطال(٦٨) شرابا عتيقا ، فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة ، أكل التفاح(٦٩) الشامي [والرمان](٧٠) والسفرجل. وكان ذلك دابه الى أن مات .. »(٧١).

حياة حنين العلمية :

ذكر غير واحد ممن درس حياة هذا العبقري الفذ ، ان « الترجمة » تتبوأ الصدارة في ميدان حياته العلمية . كما ان مصنفات جالينوس في الطب خاصة ، كانت في طليعة ما نهض حنين لترجمته من اليونانية الى السريانية والعربية .

وقد كتب حنين رسالة(٧٢) الى علي بن يحيى المنجم(٧٣) ، ذكر فيها ما ترجمه من كتب جالينوس(٧٤) . كما انه وضع قائمة ، واتمها احد تلاميذه واصدقائه ، قال انه ترجم الى السريانية من كتب جالينوس : خمسة وتسعين كتابا . وترجم الى العربية منها : تسعة وثلاثين . كما انه راجع ما ترجمه تلاميذه واصلحه ، وكانت ستة كتب الى السريانية ، ونحوا من سبعين كتابا الى العربية . وراجع اكثر الخمسين كتابا واصلحها(٧٥) ، التي كان ترجمها الى السريانية سرجس الراسعيني ، وايوب الرهاوي ، وغيرهما من الاطباء المتقدمين(٧٦). كما انه ترجم أو اصلح نحو ثمانين كتابا ، ينصب نصفها على جالينوس وحده ، والنصف الآخر موزع بين ارسطو وابقراط وافلاطون .

ومما قاله ابن النديم ، ان حنينا كان في الغالب يترجم من اليونانية الى العربية راسا .

وذكر المؤرخون انه كان يطوف البلاد والأمصار بحثا عن النسخ الكاملة من الذخائر والخرائد ، من ذلك مثلا كتاب « البرهان » لجالينوس . وكان هذا الأثر الجليل من المؤلفات النادرة خلال المئة الثالثة للهجرة قال حنين بشأنه : انني بحثت عنه بحثا دقيقا ، وجبت في طلبه أرجاء العراق وسورية وفلسطين ومصر ، الى ان وصلت الى الاسكندرية . لكني لم أظفر الا بما يقرب من نصفه في دمشق(٧٧).

قال ابن النديم : « ان من سعادات حنين ، ان ما نقله حبيش بن الحسن الأعسم ، وعيسى بن يحيى ، وغيرهما ، الى العربي ، ينحل الى حنين»(٧٨) وقد أضاف القفطي الى ذلك ، قوله : ان « من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له . فان أكثر ما نقله حبيش نسب الى حنين . وكثيرا ما يرى الجهال شيئا من الكتب القديمة مترجما بنقل حبيش ، فيظن الغر منهم ان الناسخ اخطأ في الاسم ، ويغلب على ظنه انه حنين ، وقد صحف ، فيكشطه ويجعله حنين »(٧٩) .

ومما تجدر الاشارة اليه ، ان جمهرة من أطباء العرب في العصور المتأخرة ، كانت تنزع الى استعارة اسم حنين لمؤلفاتهم الزائفة(٨٠) .

البغدادي ، صاحب (كتاب الطبيخ ، ص ١٣ ــ ١٤ ط الموصل ــ ص ١٦ ط . بيروت) ، وشرح صنعته ، والمواد التي تدخل فيه ، منها : اللحم السمين ، والدارصيني ، والحمص ، والخل ، والسكر ، واللوز المقشور المدقوق وماء الورد . وكتب (ابن سيار الوراق) فصلا ، بعنوان « عمل الزيرباجات والابراهيميات » في كتابه الموسوم ب « كتاب الطبخ واصلاح الاغذية المأكولات » (خ : اكسفورد) راجع (الخزانة الشرقية ٤ : ٢٣ ، بيروت ١٩٤٨) .

(٦٨) الارطال ، جمع الرطل : الوعاء الذي يسع رطلا من الخمر . يقابله في وقتنا عند الافرنج (اللتر Litre).

(٦٩) ذكر البدري (نزهة الانام في محاسن الشام ، ص ٢٠١ ــ ٢٠٦) ان « من محاسن الشام : التفاح وهو بدمشق اصناف كثيرة ... ، قالت الحكماء : جسم التفاح صديق الجسم ، وريحه صديق الروح ... » راجع ما كتبه حبيب زيات ، بعنوان « تفاح دمشق » (المشرق ٣٥ [بيروت ١٩٣٧] ص ٢٩ ــ ٣٢) ، وفي « الخزانة الشرقية » ٢ [بيروت ١٩٣٧] ص ١٧ ــ ٢٠) .

(٧٠) ما بين المربعين من « عيون الانباء » .

(٧١) وفيات الاعيان (١ : ٢٣٦) . واننا نرى في هذه الصورة ، تنم حنين العالم ، بما كان يتنعم به ارباب العلم يوم ذاك ، من ثروة طائلة ، تدرها عليه تآليفه وتمهره في علمه : (تاريخ العرب ــ مطول ــ ٢ : ٣٨٠).

(٧٢) منها : نسختان خطيتان في خزانة جامع أيا صوفيا ــ استانبول (ارقامهما ٣٦٣١ ، ٣٥٩٠) . وقد عني المستشرق براجشتراسر Bergstrasser, G. بدراسة هذه الرسالة وتحقيقها وترجمتها الى الالمانية (ليبسك ، ١٩٢٥) .

(٧٣) اديب حاذق في صنعة الغناء . نادم المتوكل ، وبعض من جاء بعده من الخلفاء . صنف جملة كتب . وقد عمل له خزانة كتب اكثرها حكمة . توفي بسر من رأى سنة ٢٧٥ هـ . ترجمته واخباره في : معجم الادباء (٥ : ٤٥٩ ــ ٤٧٧) ، وفيات الاعيان (١ : ٥٠٦ ــ ٥٠٧) ، كتاب النغم (المقدمة هـ ــ و) . وراجع كلاما مسهبا بشأن خزانة كتبه في (خزائن الكتب القديمة في العراق ، ص ٢٠٥ ــ ٢٠٧) .

(٧٤) هنر ومردم (م . طهران ، فروردين ماه ١٣٥٢ ، ص ٩٣) .

(٧٥) الفهرست (ص ٢٨٩) .

(٧٦) العشر مقالات في العين (مقدمة المحقق ص ٢٨) .

(٧٧) العشر مقالات في العين (مقدمة المحقق ص ٢٩) .

(٧٨) الفهرست (ص ٢٨٩) .

(٧٩) تاريخ الحكماء (ص ١٢٨ ، ١٧٧) . وانظر ايضا : تاريخ مختصر الدول (ص ١٤٥ ــ ١٤٦) .

(٨٠) العشر مقالات في العين (مقدمة المحقق ص ٣٢) .

هل ترجم حنين بنفسه جميع ما ذكر من كتب ؟

ان هذه الجمهرة من الكتب والمقالات ، التي عني حنين بتأليفها ، أو نهض لترجمتها ، لا يستطيع أي انسان ، مهما أوتي من علم ومعرفة ، ومهما امتد به العمر ، أن يتمها(٨١) .

ان كثيرا من الكتب التي ألفها ، أو نقلها ، أو راجعها ، أو أصلحها ، انما تقوم من جملة «مقالات» فكان حنين يترجم مقالة واحدة ، أو اكثر من مقالة من كتاب ، ويترك ما تبقى من مقالات الكتاب ، ليتولى ترجمتها حبيش ابن اخته ، أو غيره من تلاميذه(٨٢) وأصدقائه . وبعد الفراغ من ترجمة مقالات الكتاب كلها ، يكتب عليه : ألفه حنين بن اسحق ، أو نقله حنين بن اسحق .

كان اسلوب حنين في الترجمة رائعا . وهو اللغوي المتمكن(٨٣)، الجامع لأصول اللغة ومفرداتها. وكان ينقد بشدة الكثير مما ترجمه العلماء المتقدمين. ولم يسلم بعض ما ترجمه في صباه ، من نقد لاذع ، مما حدا به أن نهض لترجمته ثانية .

ويعتبر المستشرق الشهير (براجشتراسر)(٨٤) حجة في ترجمات حنين العربية(٨٥) . فقد ذكر ان حنينا وحبيشا ، تجشما عناءا كبيرا في التعبير عن معنى أصول الكتب اليونانية بقدر ما يستطاع من الوضوح ، « لكن ترجمات حنين أفضل ، ودقتها اعظم ، ومع ذلك فان الانسان يخيل اليه انها ليست نتيجة مجهود صادق ، ولكن نتيجة تمكن وثيق من اللغة وحسن تصرف في مذاهبها . ويتجلى هذا في سلاسة التوفيق بين اليونانية والعربية ، والدقة المتناهية في التعبير مع الايجاز . تلك هي مميزات فصاحة حنين التي اشتهر بها »(٨٦) .

هل ترجم حنين العهد القديم « التوراة » ؟

ذكر المؤرخون ان حنينا ترجم الى العربية كتاب « العهد القديم » من اليونانية . وكان قد ترجم من العبرية خلال حكم بطلوماؤس فيلاذلفوس من ملوك الاسكندرية(٨٧) . وضاعت هذه الترجمة ، كما ضاعت الترجمات السريانية ، والشطر الكبير من الترجمات العربية »(٨٨) .

قال البارون كارا دي ڤو(٨٩) ــ وقد درس باسهاب الترجمات المختلفة للعهد القديم ــ « ... من الملائم أن يذكر في أول الامر ، نقل التوراة الى العربية من قِبَل حنين نقلا عن الترجمة السبعينية(٩٠) ، وليس حنين أول مؤلف في ذلك الدور ترجم التوراة الى العربية . فقد كان اليهود ينتفعون بترجمات أخرى ، ولا سيما ترجمة رباني طبرية أبي كثير يحيى بن زكريا ، المتوفى سنة ٣٢٠ ، ... »(٩١) .

مؤلفات حنين بن اسحق(٩٢) :

له مؤلفات باللغتين : العربية والسريانية .

---

(٨١) قال يوسف شلحت (الاهرام [القاهرة] ١٩٣٨/٦/٢٠) : ان « حنينا ترجم من اللغة اليونانية الى اللغتين السريانية والعربية ٢٦٠ كتابا ، ووضع نحو ١١٥ تأليفا» راجع أيضا (الاعلام : للزركلي ٢ : ٣٢٥) .

(٨٢) من تلاميذه العلماء الاوفياء : علي بن سهل ربن الطبري الطبيب المشهور في دار الخلافة العباسية ببغداد ، كان استاذا لابي بكر بن زكريا الرازي . له جملة تأليف ضاع اكثرها ، وسلم بعضها ، وفي مقدمة ما سلم : « فردوس الحكمة » وهو اقدم تأليف جامع لفنون الطب ، من كتب طب العرب . عني بتحقيقه ونشره : الدكتور محمد زبير الصديقي (برلين ١٩٢٨) .

(٨٣) كان حنين يتقن العربية واليونانية والسريانية والفارسية . وكان يحفظ « الياذة هوميروس » منذ صباه : (تاريخ الحكماء ، ص ١٧٤ ، وعيون الانباء ١ : ١٨٥) .

(٨٤) براجشتراسر Bergstrasser, G. (١٨٨٦ ــ ١٩٣٣) : استاذ اللغات السامية والعلوم الاسلامية ، في اكثر من جامعة بالمانية . تولى تحرير المجلة الالمانية للدراسات السامية . له كتب ودراسات . راجع ترجمته ، وما نشره من كتب حنين بن اسحق : (المستشرقون ٢ : ٧٤٧ ــ ٧٤٨) .

(٨٥) وضع (براجشتراسر) كتابا ، بعنوان « ما لم ينشر من الترجمات العربية لابقراط وجالينوس (ليبسك ١٩١٣). ثم توسع فيها وعلق عليها وذيلها ونشرها بعنوان «حنين ابن اسحق وتلاميذه وترجمتهم الكتب من اليونانية الى العربية » (ليبسك ، ١٩١٤) .

(٨٦) العشر مقالات في العين (مقدمة المحقق ص ٣٠) . واشار المؤرخون الى ان حنينا كان يتقن اليونانية اتقانا رائعا. فكان يحقق المرحلة الاولى ، فينقل الكتاب من اليونانية الى السريانية ، ثم يدفع به الى ابنه اسحق ، أو الى ابن اخته حبيش ، أو الى احد تلاميذه فينقله من الترجمة السريانية الى اللغة العربية : (تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ٢ : ١٧٦) .

(٨٧) تاريخ الحكماء (ص ٣٥٥) .

(٨٨) العشر مقالات في العين (ص ٣٢) .

(٨٩) Carra de Vaux, Bon., B. : مستشرق فرنسي شهير . ولد سنة ١٨٦٧ م . عني بالرياضيات والفلسفة والتاريخ اكثر ما عني ، فاشتهر بها . له جملة مؤلفات : (المستشرقون ١ : ٢٦٣ ــ ٢٦٤) .

(٩٠) هي أقدم ترجمة يونانية للتوراة . سميت بذلك للرواية القائلة بأن مترجميها كانوا سبعين شخصا استقدمهم بطليموس الثاني سنة ٢٤٧ م لذلك .

(٩١) ابن سينا (ص ٦٧) . راجع بشأن ترجمات « الكتاب المقدس » : التنبيه والاشراف (ص ١١٢) ، (أدب اللغة الارامية ، ص ٤٥ ــ ٥٢) .

(٩٢) نهض الاستاذان : عامر رشيد السامرائي ، وعبدالحميد

وهذه الثانية لا نعلم عنها الا القليل . فقد ضاع اكثرها(٩٣) . ذكر المستشرق (بومشتارك) ان حنين ابن اسحق الف بالسريانية كتابا في « تدبير الشيوخ » كما الف معجما يونانيا ـ سريانيا(٩٤) .

ونسب اليه عبد يشوع الصوباوي كتابا في « مخافة الله » ، وقال انه كتبه حينما كان بعد شماسا(٩٥) .

اما مؤلفاته في العربية(٩٦) ، فقد ذكرها باسهاب : ابن ابي أصيبعة ، واغلبها في ميادين الطب والامراض وتدبير الصحة(٩٧) ، والاغذية(٩٨) ، وقليل منها في الطب البيطري ، وقصص عن الفلاسفة والاطباء الاقدمين(٩٩) ، والمنطق ، وعلم النحو ، ومسائل دينية ، ورسالته الشهيرة التي تناول فيها المحن التي لحقت به .

معجم حنين : اليوناني ـ السرياني :

هو المعجم السرياني الاول(١٠٠) . فسر فيه حنين الكلمات اليونانية الى السريانية . وزاد عليه المروزي(١٠١) اشياء كثيرة .

ثم نهض عيسى(١٠٢) بن علي ، وهو من اجل تلامذة حنين ، فدمج معجم حنين مع الزيادات التي كان المروزي قد اضافها . فصاغ معجما جديدا . « وقام عيسى بهذا العمل استجابة لرغبة الشماس ابراهيم . وهو يعترف ان كتابه هذا ليس كاملا ويطلب الى القراء أن يكملوه . واضاف الشماس ابراهيم اليه بعض الاضافات . وحفظ هذا المعجم في مخطوطات عديدة تحمل حواشي متأخرة »(١٠٣) .

المأثور من كلام حنين(١٠٤) :

- الليل نهار الأديب .
- من وضع علما وصناعة ، كان كمن بنى دارا . ومن شرح وفسر ذلك الاصل ، كمن طيّن سطحها وجصصها . وليس من جصص دارا وكلسها كمن بناها .
- من ترك الاكل على السكر ، وادخال الطعام على الطعام ، فقد استغنى عن الطبيب .
- لا تعجب من موت الحيوان ، فان طعامه وشرابه سبب هلاكه .
- من خاف شقاوة الدنيا ، ما اكتسب سعادة العقبى .
- كل زمان يلائم علما وعادة وصنفا [لعلها : وصنعا] من الانسان .

ترجمة حنين بن اسحق :

كتب غير واحد من المؤرخين القدامى ، ترجمة

العلوجي ، لتأليف كتاب ، بعنوان (آثار حنين بن اسحاق) ، وصدر بمناسبة مهرجان مار أفرام ـ حنين . بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤ ، ٢٥١ ص .

(٩٣) ذكر المستشرق (الاب مكمبر) : في محاضرته التي القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين ، انه عثر على طائفة من مؤلفات حنين ، بالسريانية .

(٩٤) العشر مقالات في العين (مقدمة المحقق ص ٣٣) . وانظر : ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان (١ : ٣٩٩) ، و أدب اللغة الارامية (ص ٣٥٠) .

(٩٥) المكتبة الشرقية ١ ٣ ، ١ : ١٦٥) ، ادب اللغة الارامية (ص ٣٥٠) .

(٩٦) انظر عنواناتها في : الفهرست (ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥) ، طبقات الاطباء والحكماء ـ ذكر طائفة منها ـ (ص ٦٩) تاريخ الحكماء (ص ١٧١ ، ١٧٣ ـ ١٧٤) ، عيون الانباء (١ : ١٩٨ ـ ٢٠٠) ، عقود الجوهر (ص ٩٤ ـ ٩٦) ، دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية ٨ : ١٣٤ ـ ١٣٥) ، تاريخ الادب العربي : بروكلمان (١ : ٢٠٥) ، ملحق تاريخ الادب العربي (ص ٣٦٦) .

(٩٧) و (٩٨) المروج الذهبية في اداب اللغة الارامية (٢ : ٦٩ ـ ٩٣) .

(٩٩) في : عيون الانباء (١ : ٥٧) : « وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء » .

وتحرز (المكتبة المركزية لجامعة طهران) نسخة خطية عتيقة جدا من كتاب « نوادر الحكماء » تأليف حنين بن اسحق ، (أرقامها ٢١٦٥) ، يرجع تاريخ نسخها الى سنة ٢٤٩ هـ (٨٦٣م) . وكان حنين يوم ذاك حيا . راجع (مجلة معهد المخطوطات العربية ٦ [القاهرة ١٩٦٠] ص ٣٣٢) . نقلا عن محاضرة بعنوان « مكتبة حنين بن اسحق » القاها كوركيس عواد، في مهرجان مارافرام ـ حنين . بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤ .

(١٠٠) Chabot : Littérature Syriaque (p.p. 112—113)

(١٠١) هو أبو يحيى المروزي . كان طبيبا مشهورا بمدينة السلام ، متميزا في الحكمة . جميع ما له من الكتب في المنطق وغيره ، بالسريانية : (تاريخ الحكماء ، ص ٤٣٥) ، عيون الانباء (١ : ٢٣٤ ـ ٢٣٥) .

(١٠٢) عيسى بن علي ، وهو المشهور بـ (ايشوع برعلي) . كان من افاضل الاطباء ، يشتغل بالحكمة . وله تصانيف في ذلك . قرأ صناعة الطب على حنين بن اسحق . خدم المعتمد على الله الخليفة العباسي . توفي في حدود سنة ٢٨٧ هـ (نحو ٩٠٠م) . ترجمته واخباره في : تاريخ الحكماء (ص ٢٤٧) ، عيون الانباء (١ : ٢٠٣) ، احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية (ص ٢١٦) ، ادب اللغة الارامية (ص ٣٥٣) .

(١٠٣) ادب اللغة الارامية (ص ٣٥٠ ، ٣٥٣) . ونشر المستشرق هوفمان القسم الاول من هذا المعجم في (كييل ، سنة ١٨٧٤ م) . وعني المستشرق كوتيل ، بنشر القسم الثاني منه في (رومة ، سنة ١٩٠١) .

(١٠٤) تاريخ حكماء الاسلام (ص ١٧ ـ ١٨) ، عيون الانباء (١ : ١٩٧) ، نزهة الارواح وروضة الافراح (ص ١٩٧ ، المخطوط) ، المأثور من كلام الاطباء (ص ١٤ ـ ١٥) .

لحنين بن اسحق . ومن يمعن النظر في أغلبها ، يلمس بين أسطرها ، شيئا غير قليل من النقص ، الى جانب الاضطراب والاوهام .

وخير من كتب بشأن حنين واسهب في تاريخ حياته : ابن ابي اصيبعة ، وما كتبه « اتخذه كتاب العرب والافرنج مادة يصوغون منها صورا غير كاملة لحياة حنين »(١٠٥) .

وقد اختصر ابن ابي اصيبعة ما كتبه القفطي على ما فيه من نقص ظاهر ، أما ابن النديم ، فقد كتب لحنين ترجمة مختصرة ، والظاهر ان شيئا غير قليل منها قد سقط . وكذلك كتّاب الافرنج ، فانهم كتبوا بشأنه مقالات يغلب عليها الايجاز ، لا تتناسب ومكانة هذا العالم الفذ .

شذرات من اخبار حنين :

- خدم حنين بالطب الخليفة المتوكل على الله ، وحظي في ايامه . وجعله « رئيس الاطباء » في بغداد .
- كان عالما باللغات الاربع غريبها ومستعملها : العربية ، والسريانية ، واليونانية ، والفارسية ونقله في غاية من الجودة(١٠٦) .
- عمد الى كتب جالينوس ، فاحتذى فيها حذو الاسكندرانيين ، وصنعها على سبيل المسألة والجواب ، فأحسن في ذلك .
- قال حنين عن نفسه : ان جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب ، حتى لم يبق عنده منها ولا كتاب واحد(١٠٧) .
- تعلم لسان اليونانيين بالاسكندرية ، وكان فصيحا بهذا اللسان .
- قال ابن جلجل : لحنين تآليف عدّة ، لولا التطويل أتيت بأسمائها .
- قال الصفدي : « جماعة رزقوا السعادة في اشياء لم يأت بعدهم من نالها ، مثلهم : ... وحنين بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي »(١٠٨) .
- ذكره عبديشوع الصوباوي في قصيدته المشهورة ، فقال : « ألف حنين بن اسحق فصولا في مخافة الله ، وكتابا في قواعد اللغة (غرامطيقا) ، ومعجما »(١٠٩) .

(١٠٥) العشر مقالات في العين (مقدمة المحقق ص ١٤ ـ ١٥) .
(١٠٦) عيون الانباء (١ : ٢٠٢) .
(١٠٧) طالع دراسة مسهبة بشأن « خزانة حنين بن اسحق » في كتاب (خزائن الكتب القديمة في العراق ، ص ٢٠١ ـ ٢٠٤) .
(١٠٨) الكشكول : للعاملي (١ : ٣٢٦ ـ ٣٢٨) .
(١٠٩) تاريخ سورية (٥ : ٣٢٥) . واضاف السمعاني الى ذلك

- كان طبيبا حسن النظر في التاليف والعلاج ، ماهرا في صناعة الكحل : « طب العيون » .
- كان حنين ومدرسته خير من يمثل الثقافة اليونانية ، وخير من قدّم الى قراء العربية نتائج القرائح اليونانية .
- شهد بحقه المؤرخ الفرنسي (ليكليرك) . قال : « انه من أشد رجال التاريخ ذكاءا ، واحسنهم خلقا ، وربما كان أقوى شخصية انجبتها المئة الثالثة للهجرة » .
- اتفق ابن العبري والقفطي على ان حنينا كان « ينبوعا للعلم ومعدنا للفضائل » .

المحن التي حلت بحنين :

بلغ حنين بن اسحق قمة مجده في ميداني الطب والترجمة ، ايام الخليفة المتوكل على الله العباسي (٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ) ، ولكن ، ما كل ما يتمنى المرء يدركه . حكى ابن ابي اصيبعة ، انه وقف على رسالة الفها حنين بن اسحق ، فيما اصابه من المحن والشدائد ، ممن ناصبوه العداوة من اشرار أطباء زمانه المشهورين ، يكشف فيها مناحي خطيرة من تاريخ حياته ، وجوانب مشرقة من خلقه وسلوكه . ففي ايرادها بنصوصها فوائد جليلة ، وعبر بليغة .

وهذا نص كلامه(١١٠) : قال حنين بن اسحق : انه لحقني من أعدائي ومضطهدي الكافرين بنعمتي ، الجاحدين لحقي ، الظالمين لي ، المتعدين علي ، من المحن والمصائب والشرور ، ما منعني من النوم ، واسهر عيني ، واشغلني عن مهماتي . وكل ذلك من الحسد لي على علمي وما وهبه الله عز وجل من علو المرتبة على أهل زماني(١١١) ، واكثر اولئك : أهلي واقربائي ، فانهم أول شروري وابتداء محني ، ثم من بعدهم الذين علمتهم واقراتهم واحسنت اليهم ، وارفدتهم وفضلتهم على جماعة اهل البلد من أهل الصناعة ، وقرّبت اليهم علوم الفاضل جالينوس ، فكافأوني عوض المحاسن مساوىء(١١٢) ،

قوله (ان حنينا كان نسطوريا ، وانه توفي سنة ٨٧٦م) : (المكتبة الشرقية ٣ : ١٦٤) .
(١١٠) جاء على ذكر المحن التي حلت بحنين بن اسحق ، غير واحد من المؤرخين الاقدمين ، منهم : ابن جلجل ، والبيهقي ، والقفطي ، وصليبا بن يوحنا ، وابن ابي اصيبعة ، وابن العبري . فمنهم من ذكرها بايجاز . ومنهم من خلط الواحدة بالاخرى ، ومنهم من تناولها باسهاب . وقد اعتمدنا ما ذكره ابن ابي اصيبعة .
(١١١) في « الكتاب المقدس ـ العهد القديم » : (سفر الجامعة ٩ : ٦) : « ومحبتهم ومقتهم وحسدهم قد هلكت من زمان . ولم يبق لهم في هذه الدنيا في جميع المصنوع تحت الشمس نصيب الى الابد » .
(١١٢) في « الكتاب المقدس ـ العهد القديم » : (المزمور

بحسب ما أوجبته طباعهم ، وبلغوا بي الى اقبح ما يكون من اذاعة أوحش الاخبار ، وكتمان جليل الاسرار ، حتى ساءت بي الظنون ، وامتدت الي العيون ، ووضع علي الرصد ، حتى انه كان يحصى علي الفاظي ، ويكثر اتهامي ، بما دق منها مما ليس غرضي فيه ما أوماوا اليه ، فأوقعوا بغضتي في نفوس سائر أهل الملل ، فضلا عن أهل مذهبي ، وعملت لي المجالس بالتأويلات الرذلة ، وكلما اتصل ذلك بي حمدت الله حمدا جديدا ، وصبرت على ما قد دفعت اليه ، فآلت القضية بي الى أن بقيت باسوأ ما يكون من الحال من الاضاقة والضر ، محبوسا مضيقا علي مدة من الزمان ، لا تصل يدي الى شيء من ذهب ولا فضة ولا كتاب ، وبالجملة ولا ورقة أنظر فيها . ثم ان الله عز وجل نظر الي بعين رحمته ، فجدد لي نعمه ، وردني الى ما كنت عارفا به من فضله . وكان سبب رد نعمتي الي بعض من كان قد التزم عداوتي واختص بها . ومن ها هنا صح ما قاله جالينوس : ان الاخيار من الناس قد ينتفعون بأعدائهم الاشرار ، فلعمري لقد كان ذلك أفضل الاعداء . وانا الآن مبتدىء بذكر ما جرى على ما تقدم ذكره ، فأقول : كيف لا أبغض ، ويكثر حاسدي ، ويكثر ثلبي في مجالس ذوي المراتب ، ويبذل في قتلي الاموال ، ويعز من شتمني ، ويهان من اكرمني كل ذلك بغير جرم لي الى واحد منهم ولا جناية ، لكنهم لما راوني فوقهم وعاليا عليهم بالعلم والعمل ، ونقلي اليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها ولا يهتدون اليها ، ولا يعرفون شيئا منها ، في نهاية ما يكون من حسن العبارة والفصاحة ، ولا نقص فيها ولا زلل ، ولا ميل لاحد من الملل ، ولا استغلاق ولا لحن ، باعتبار اصحاب البلاغة من العرب الذين يقومون بمعرفة وجوه النحو والغريب ، ولا يعثرون على سيئة ولا شكلة ولا معنى ، ولا يعرف شيئا من طرقات الفلسفة ولا من ينتحل ديانة النصرانية ، وكل الملل ، فيستحسنه ويعرف قدره ، حتى انهم قد يغرمون على ما كان من الذي انقل الاموال الكثيرة ، اذ كانوا يفضلون هذا النقل على نقل كل من قبلي . وايضا فأقول : ولا اخطىء ان سائر أهل الادب . وان اختلفت مللهم ، محبون لي ، مائلون الي ، مكرمون لي ، يأخذون ما افيدهم بشكر ، ويجازوني بكل ما يصلون اليه من الجميل . فأما هؤلاء الاطباء النصارى الذين اكثرهم تعلموا بين يدي ، ونشأوا قدامي ، هم الذين يرومون سفك دمي ، على انهم لا بد لهم مني ، فمرة يقولون من هو حنين ؟ انما حنين ناقل لهذه الكتب ليأخذ على نقله الاجرة ، كما يأخذ الصناع الاجرة على صناعتهم ، ولا فرق عندنا بينه وبينهم ، لان الفارس قد يعمل له الحداد السيف في المثل بدينار ، ويأخذ هو من اجله في كل شهر مائة دينار ، فهو خادم لاداتنا وليس هو عاملا بها . كما ان الحداد وان كان يحسن صنعة السيف ، الا انه ليس يحسن يعمل به ، فما للحداد وطلب الفروسية ، كذلك هذا الناقل ما له والكلام في صناعة الطب ، ولم يحكم في عللها وامراضها ، وانما قصده في ذلك التشبيه بنا ، ليقال حنين الطبيب ولا يقال حنين الناقل . والاجود له لو انه لزم صناعته ، وامسك عن ذكر صناعتنا ، لقد كان يكون أجدى عليه ، فيما كنا سنوصله اليه من اموالنا ونحسن اليه ما أمكننا ، وذلك يتم له بترك اخذ المجس ، والنظر في قوارير الماء ، ووصف الادوية ، ويقولون ان حنينا ما يدخل الى موضع من دور الخاصة والعامة الا يهزأون به ويتضاحكون منه عند خروجه . فكنت كلما سمعت شيئا من هذا ضاق به صدري ، وهممت أن أقتل نفسي من الغيظ والزرد . وما كان لي اليهم سبيل ، اذ كان الواحد لا يستوي له مقاومة الجماعة عند تظافرهم عليه ، لكني كنت اضمر واعلم ان حسدهم هو الذي يدعوهم الى سائر الاشياء ، وان كان لا يخفى عليهم قبحها . فان الحسد لم يزل بين الناس على قديم الايام ، حتى ان من يعتقد الديانة قد يعلم ان أول حاسد كان من الارض قابيل في قتله لاخيه هابيل لما لم يقبل الله قربانه ، وقبل قربان هابيل . وما لم يزل قديما فليس بعجب أن أكون أنا ايضا أحد من يؤذى بسببه . وقد يقال : كفى بالحاسد حسده . ويقال : ان الحاسد يقتل نفسه قبل عدوه . ولقد اكثرت العرب ذكر الحسد في الشعر ونظموا فيه الابيات ... ، مع ان اكثرهم اذا دهمهم الامر في مرض صعب فالي يصير حتى يتحقق معرفته مني ، ويأخذ عني له صفة دوائه وتدبيره ، ويتبين الصلاح فيما أمر به ، ان يعمل لا مرة ولا مرارا ، وهذا الذي يجيئني ويقتدي برأيي ، هو أشد الناس علي غيظا وأكثرهم لي ثلبا ، وليس أزيدهم على أن أحكم رب الكل بيني وبينهم ، وانما سكوتي عنهم لانهم ليس هم واحدا ولا اثنين ولا ثلاثة ، بل هم ستة وخمسون رجلا ، جملتهم من اهل المذهب ، محتاجون الي ، وانا محتاج اليهم ، وايضا فان اثرتهم مع كثرتهم ، قوية بخدمة الخلفاء وهم اصحاب

---

١٠٩ : ٣ ، ٤ ، ٥) : « وتكلما علي بلسان كذب . وبكلام بغض احاطوا بي . وقاتلوني مجانا » ، « وبدل محبتي محلوابي . وانا كنت اصلي عليهم » ، « وضعوا علي الشر بدل الخير ، وبغضا بدل حبي لهم » .

المملكة ، وانا فاضعف عنهم من وجهين ، احدهما وحدتي ، والثانية ان الذين يعنون بي من الناس محتاجون الى الاصل الذي يعنى بأعدائي الذي هو امير المؤمنين ، ومع هذا كله لا اشكو الى احد ما انا عليه وان كان عظيما ، بل ابوح بشكرهم في المحافل وعند الرؤساء ، فان قيل لي انهم يثلبونك وينتقصون بك في مجالسهم ، ادفع ذلك وارى اني غير مصدق بشيء مما يقال لي ، بل اقول : انا نحن شيء واحد تجمعنا الديانة والبلدة والصناعة . فما اصدق ان مثلهم يذكر احداً من الناس ، فضلا عني بسوء ، فاذا سمعوا عني مثل هذا القول ، قالوا قد جزع واعطى من نفسه الصمة ، وكلما ثلبوني زدت في الشكر لهم .... »(١١٣) .

المحنة الاولى :

ذكر المؤرخون ان حنينا « لم يزل امره يقوى ، وعلمه يتزايد ، وعجائبه تظهر في النقل والتفاسير ، حتى صار ينبوعا للعلوم ومعدنا للفضائل . فلما انتشر ذكره بين الاطباء ، اتصل خبره بالخليفة [المتوكل على الله] ، فأمر باحضاره ، ولما حضر اقطع اقطاعا سنيا ، وقرر له جار جيد . وكان الخليفة يسمع علمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه حتى يشاور غيره . واحب امتحانه ليزول ما في نفسه عليه ، اذ ظن ان ملك الروم ربما كان قد عمل شيئا من الحيلة . فاستدعاه وامر بأن يخلع عليه ، واخرج توقيعا له فيه اقطاع يشتمل على خمسين الف درهم . فشكر حنين هذا الفعل ، ثم قال ، بعد اشياء جرت : اريد ان تصف لي دواء يقتل عدوا نريد قتله ، وليس يمكن اشهار هذا ، ونريده سرا . فقال حنين : ما تعلمت غير الادوية النافعة ، ولا علمت ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها ، فان احب ان امضي واتعلم فعلت . فقال : هذا شيء يطول . ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قال ، الى ان امر بحبسه في بعض القلاع ، ووكل به من يرفع خبره اليه وقتا بوقت . فحبس سنة ، وكان في حبسه ينقل ويفسر ويصنف ، وهو غير مكترث بما هو فيه . ولما كان بعد سنة امر الخليفة باحضاره واحضار اموال يرغبه فيها ، واحضار سيف ونطع وسائر آلات العقوبات . ولما حضر ، قال : هذا شيء قد طال ولابد لي مما قلته لك ، فان انعمت فزت بهذا المال ، وكان لك عندي اضعافه . وان امتنعت عاقبتك وقتلتك . فقال حنين : قد قلت لامير المؤمنين انني ما احسن غير الشيء النافع ، ولا تعلمت غيره . قال الخليفة : فانني اقتلك . فقال حنين : لي رب ياخذ بحقي غدا في الموقف الاعظم . فان اختار امير المؤمنين ان يظلم نفسه فليفعل . فتبسم الخليفة ، وقال له : يا حنين ، طب نفسا وثق بنا ، فهذا الفعل منا كان لامتحانك ، لاننا حذرنا من كيد الملوك ، فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك ، لننتفع بعلمك . فقبّل حنين الارض وشكره. فقال الخليفة له : ما الذي منعك من الاجابة مع ما رايته من صدق الأمر منا في الحالين . قال حنين : شيئان ياامير المؤمنين . قال : وما هما ؟ قال : الدين والصناعة . قال : وكيف ؟ قال : الدين يأمرنا باستعمال الخير والجميل مع اعدائنا(١١٤) ، فكيف ظنك بالاصدقاء . والصناعة تمنعنا من الاضرار بابناء الجنس ، لانها موضوعة لنفعهم ، ومقصورة على معالجتهم ، ومع هذا فقد جعل في رقاب الاطباء عهد مؤكد بأيمان مغلظة ان لا يعطوا دواءا قتالا ، فلم ار ان اخالف هذين الامرين الشريفين ، ووطنت نفسي على القتل ، فان الله تعالى ما كان يضيع لي بذل نفسي في طاعته . فقال الخليفة : انهما شرعان جليلان . وأمر بالخلع ، فأفيضت عليه . وحمل المال معه . فخرج وهو احسن الناس حالا وجاها . فانظر الى ثمرة الدين والعلم ما احلاهما ، واحسن منظرهما وفخرهما . جعلنا الله واياك من الشاكرين بهما والمثابين عليهما »(١١٥) .

المحنة الثانية :

لم يمض على محنته الاولى غير سنوات قلائل ، لمس فيها حنين نعمة الحياة ، حتى داهمته محنة ثانية ، وخلاصتها ان الخليفة المتوكل على الله خرج يوما « وبه خمار ، فقعد في مقعده ، فأخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري(١١٦) النصراني الطبيب ، وحنين بن اسحق . فقال له الطيفوري : يا امير المؤمنين ، الشمس تضر بالخمار . فقال المتوكل لحنين : ما عندك فيما قال ؟ فقال حنين : يا امير المؤمنين ، الشمس لا تضر بالخمار . فلما تناقضا بين يديه كشفهما عن صحة احد القولين . فقال حنين : يا امير المؤمنين : الخمار حال للمخمور ،

---

(١١٣) عيون الانباء (١ : ١٩٠ – ١٩٣) .

(١١٤) في « الكتاب المقدس » : (متى ٥ : ٤٤) و (لوقا ٦ : ٢٧) : « ... احبوا اعداءكم . واحسنو الى من يبغضكم . باركوا لاعنيكم . وصلوا على الذين يسيئون اليكم » .

(١١٥) تاريخ الحكماء (ص ١٧٥ – ١٧٧) ، عيون الانباء (١ : ١٨٧ – ١٨٨) ، تاريخ مختصر الدول (ص ١٤٥) .

(١١٦) هو اسرائيل بن زكريا الطيفوري ، طبيب الفتح بن خاقان . حاذق في صناعة الطب ، ذو منزلة عظيمة عند الخليفة المتوكل على الله . راجع : (عيون الانباء ١ : ١٥٧ – ١٥٨) .

والشمس لا تضر بالخمار ، انما تضر بالمخمور . فقال المتوكل : لقد احرز حنين من طبائع الالفاظ وتحديد المعاني ، ما فاق به نظراءه . فوجم لها الطيفوري . فلما كان في غد ذلك اليوم ، اخرج حنين من كمه كتابا ، فيه صورة المسيح مصلوبا ، وصور(١١٧) اناس (من اليهود) حوله . فقال له الطيفوري ، يا حنين : أهؤلاء صلبوا المسيح ؟ قال : نعم : فقال له : ابصق عليهم . قال حنين : لا افعل . قال الطيفوري : ولم ؟ قال حنين : لانهم ليسوا الذين صلبوا المسيح ، انما هي صور (مخطوطة) . فاشتد ذلك على الطيفوري ، ورفعه الى المتوكل يسأله اباحة الحكم عليه بديانة النصرانية . فبعث في الجاثليق والاساقفة ، وسئلوا عن ذلك ، فاوجبوا لعنة حنين . فلعن سبعين لعنة بحضرة الملأ من النصارى ، وقطع زناره(١١٨) . وأمر المتوكل ان لا يصل اليه دواء من قبل حنين ، حتى يستشرف على عمله الطيفوري . وانصرف حنين الى داره ، فمات من ليلته ، فيقال مات غما وأسفا ، او سقى نفسه سما . فهذه قصة موت حنين بن اسحق الترجمان »(١١٩) .

المحنة الثالثة :

ابتدأ حنين بسردها ، في رسالته التي تناول فيها ذكر المحن والشدائد التي حلت براسه وابتلي بها . قال : « ... وانا الآن ذاكر ها هنا آخر الآبار التي حفروها لي ، ... وهذه قصة المحنة الاخيرة القريبة . وهي ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب ، عمل علي حيلة تمت له علي ، وأمكنته مني ارادته فيّ

(١١٧) كانت خزانة حنين بن اسحق ، لا تخلو من مخطوطات مزوقة ـ اي مصورة ـ ، وهذه النسخة واحدة منها . (محاضرة « مكتبة حنين بن اسحق ») .

(١١٨) قطع الزنار : يعني التجريد من رتبة الشماسية .

(١١٩) هذه رواية ابن جلجل (طبقات الاطباء والحكماء ، ص ٦٩ ـ ٧٠) ، حدث بها وزير ، عن امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله بن عبدالرحمن الثالث الخليفة الاموي التاسع (٣٥٠ ـ ٣٦٦هـ = ٩٦١ ـ ٩٧٦ م) . قال : « كنت مع امير المؤمنين المستنصربالله رضي الله عنه . فجرى حديث . فقال : اتعلمون كيف كان موت حنين ابن اسحق ؟ قلنا : لا يا امير المؤمنين . قال : خرج المتوكل على الله يوما ، وبه خمار ... (الى اخر الرواية) . قلنا : وفي موت حنين رواية اخرى » .

كما نقل هذه الرواية مع اختلاف : القفطي (تاريخ الحكماء ص ١٧٢) ، ابن ابي اصيبعة (عيون الانباء ١ : ١٩٠) ، ابن العبري (تاريخ مختصر الدول ، ص ١٤٥) .

ونوه بها : عمرو بن متى (اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل ، ص ٧٣) .

وذلك انه استعمل قونة(١٢٠) عليها صورة السيدة مارت(١٢١) مريم ، وفي حجرها سيدنا المسيح ، والملائكة قد احتاطوا بها . وعملها في غاية ما يكون من الحسن وصحة الصورة ، بعد أن غرم عليها من المال شيئا كثيرا ، ثم حملها الى امير المؤمنين المتوكل ، وكان هو المستقبل لها من يد الخادم الحامل لها ، وهو الذي وضعها بين يدي المتوكل ، فاستحسنها المتوكل جدا ، وجعل بختيشوع يقبلها بين يديه مرارا كثيرة . فقال له المتوكل : لم تقبلها ؟ فقال له : يامولانا ، اذا لم اقبل صورة سيدة العالمين ، فلمن أقبل ؟ . فقال له المتوكل : وكل النصارى هكذا يفعلون ؟ فقال : نعم يا امير المؤمنين ، وافضل مني ، لاني انا قصرت ، حيث انا بين يديك . ومع تفضيلنا معشر النصارى ، فاني أعرف رجلا في خدمتك ، وافضالك وارزاقك جارية عليه ، من النصارى ، يتهاون بها ويبصق عليها ، وهو زنديق ملحد ، لا يقر بالوحدانية ، ولا يعرف آخرة ، يستتر بالنصرانية ، وهو معطل مكذب بالرسل . فقال له المتوكل : من هذا الذي هذه صفته ؟ فقال له : حنين المترجم . فقال المتوكل : أوجه أحضره ، فان كان الامر على ما

(١٢٠) قونة . جمعها : قون . وهي مأخوذة من (ايقونية) اليونانية (Eixonia) ، ومعناها : الصورة ، التمثال ، المعبود (Icon) . ومنها (الايقنة) (Iconography) اي صنع الايقونات ، او التمثيل عن طريق الرسم ، او التصوير بالزيت ، او النحت .

و (الايقونوكلاست) (Iconolastes) او محطمو الايقونات ، هم اهل البدعة الذين يقولون بواجب تحطيم الصور والايقونات ، ظهروا خلال المئتين الثامنة والتاسعة للميلاد . راجع كلاما مسهبا بهذا الشان : (« تاريخ الكنيسة الشرقية » ص ٩٠ ـ ٩٤) .

ووردت بصورة « اقونة » عند الادريسي ، في كلامه على كنيسة (شانت يعقوب « القديس يعقوب ») في اسبانية . قال : « ... وفيها من القونات المصوغة بالذهب والفضة نحو مائتي اقونة .. » : (« نزهة المشتاق في اختراق الافاق » ، مخطوطة اكسفورد ، الورقة ٢٧٥ = مخطوطة باريس ، الورقة ١٧٦) ، وفيها وردت : « ... من الاقونات المصوغة ... مائتي ياقوتة [كذا ، وصوابها : اقونة] » .

وفي (محيط المحيط ١ : ٥٤) : « الايقونة : التمثال والصورة . معرب : ايكونيا ـ باليونانية ـ ، ج . ايقونات . والعامة تقول : قونة وقون » .

و « الايقونة » يقابلها في العربية : النصمة . والنصمة : الصورة التي تكرم .

راجع بشأنها : (المعجم السرياني : بين سميث) (ص ١٥٨٤) ، (تكملة المعجمات العربية : دوزي) (١ : ٤٢٨) ، (المورد ، ص ٤٦٦) .

(١٢١) مارت : لفظة سريانية معناها : السيدة .

وصفت ، نكلت به وخلدته المطبق(١٢٢) ، مع ما اتقدم به في امره من التضييق عليه ، وتجديد العذاب . فقال : انا احب ان يؤخر مولاي امير المؤمنين ، الى ان اخرج واقيم ساعة . ثم تامر باحضاره . فقال : اني افعل ذلك . فخرج بختيشوع من الدار ،وجاءني فقال : يا ابا زيد اعزك الله ، ينبغي ان تعلم انه قد اهدي الى امير المؤمنين قونة قد عظم عجبه بها ، واحسبها من صور الشام ، وقد استحسنها جدا ، وان نحن تركناها عنده ، ومدحناها بين يديه ، تولع بنا بها في كل وقت ، وقال : هذا ربكم وامه مصورين وقد قال لي امير المؤمنين : انظر الى هذه الصورة ما احسنها ، وايش تقول فيها ؟ فقلت له : صورة مثلها يكون في الحمامات ، وفي البيع ، وفي المواضع المصورة . وهذا مما لا نبالي به ولا نلتفت اليه . فقال : وليس هي عندك شيء ؟ قلت : لا . قال : فان تكن صادقا فابصق عليها . فبصقت وخرجت من عنده وهو يضحك ويعطمط(١٢٣) بي ، وانما فعلت ذلك ليرمي بها ولا يكثر الولع بنا بسببها ، ويعيرنا دائما ولا سيما ان حرد احد من ذلك ، فان الولع يكون ازيد . والصواب ان دعا بك وسالك عن مثل ما سالني ، ان تفعل كما فعلت انا ، فاني قد عملت على لقاء سائر من يدخل اليه من اصحابنا ، واتقدم اليهم ان يفعلوا مثل ذلك . فقبلت ما وصاني به ، وجازت عليّ سخريته وانصرف . فما كان الا ساعة ، حتى جاءني رسول امير المؤمنين ، فاخذني اليه . فلما دخلت عليه ، اذ القونة موضوعة بين يديه . فقال لي يا حنين : ترى ما احسن هذه الصورة واعجبها . فقلت : والله انه لكما ذكر امير المؤمنين . فقال : فايش تقول فيها ؟ فقلت : مثلها مصور في الحمامات وفي الكنائس وفي سائر المواضع المصورة كثيرا . فقال اوليس هي صورة ربكم وامه ؟ فقلت : معاذ الله يا امير المؤمنين ، ان لله تعالى صورة او يصوّر ، ولكن هذا مثال في سائر المواضع التي فيها الصور . فقال : فهذه اذن لا تنفع ولا تضر فقلت : هو كذلك يا امير المؤمنين . فقال : فان كان الامر على ما ذكرت ، فابصق عليها . فبصقت عليها . فللوقت امر بحبسي ، ووجه الى ثوذسيس(١٢٤) الجاثليق فاحضره . فلما دخل عليه ورأى القونة موضوعة بين يديه ، وقع عليها قبل ان يدعو له ، فاعتنقها ولم يزل يقبلها ويبكي طويلا ، فذهب الخدم ليمنعوه ، فأمر بتركه . فلما قبلها طويلا على تلك الحالة . اخذها بيده وقام قائما ، فدعا لامير المؤمنين واطنب في دعائه ، فرد عليه وامره بالجلوس . فجلس وترك القونة في حجره . فقال له المتوكل : اي فعل هذا ! تأخذ شيئا بين يديّ ، وتتركه في حجرك عن غير اذني . فقال له الجاثليق : نعم يا امير المؤمنين ، انا احق بهذه التي بين يديك ، وان كان لامير المؤمنين اطال الله بقاءه افضل الحقوق ، غير ان ديانتي لم تدعني ان ادع صورة ساداتي مرمية على الارض ، وفي موضع لا يعرف مقدارها ، بل لعله ان يعرف لها قدر ، لان هذه حقها ان تكون في موضع يعرف فيه حقها ، ويسرج بين يديها افضل الادهان من حيث لا تطفأ قناديلها ، مع ما يبخر به بين يديها من اطايب البخور في اكثر الاوقات . فقال امير المؤمنين : فدعها في حجرك الان . فقال الجاثليق اني اسأل مولاي امير المؤمنين ، ان يجود بها علي ، ويعمل على انه قد يقطعني ما مقدار قيمته مائة الف دينار في كل سنة ، حتى اقضي من حقها ما يجب علي . ثم يسألني امير المؤمنين ما احب بعد ذلك ، فيما ارسل الي بسببه . فقال له : قد وهبتها لك ، وانا اريد ان تعرفني ما جزاء من بصق(١٢٥) عليها عندك ؟ فقال له الجاثليق : ان كان مسلما ، فلا شيء عليه ، لانه لا يعرف مقدارها ، لكن يُعَرَّف ذلك ويلام ويوبخ على مقدار مافعل ، حتى لايعود الى مثل ذلك مرة اخرى . وان كان نصرانيا ، وكان جاهلا لا يفهم ولا معرفة عنده ، فيلام ويزجر بين الناس ، ويتهدد بالحروم العظيمة ، ويعذل حتى يتوب . وبالجملة ان هذا فعل لا يقوم عليه الا جاهل ، لا يعرف مقدار الديانة ، فان كان عاقلا وقد بصق عليها ، فقد بصق على مريم أم سيدنا وعلى سيدنا

---

(١٢٢) المطبق كمحسن : سجن تحت الارض (تاج العروس ٦ : ٤١٧) . وفي « تكملة المعجمات العربية » (١ : ١٨٨) « سجن الجرائم » .

(١٢٣) عطمط القوم عطمطة : تتابعت اصواتهم واختلطت في الحرب وغيرها . عطمط الكلام : خلطه .

(١٢٤) هو الجاثليق المعروف بـ «ثاذاسيس» ، اخير في ايام المتوكل ، واسيم فطركا بالمدائن سنة ١١٦٥ يونانية ، ودبر الكرمي تدبيرا صالحا . مات سنة ١١٧٠ يونانية (= ٨٥٩ م) ، ودفن بدير الجاثليق ببغداد . وكانت مدة رئاسته خمس سنين وثلاثة شهور . ترجمته واخباره في : الديارات (ص ٢٤٨) ، المجدل : لعمرو (ص ٧١ – ٧٢ ، ٨٠) ، المجدل : لماري (ص ٧٨ – ٧٩ ، ٨٣) .

(١٢٥) الظاهر ان حنينا كان من انصار الحركة التي اتسع نطاقها في ذلك الوقت ، ونعني بها حركة مانعي الاكرام للصور : (ماكس مايرهوف في مقدمته لكتاب « العشر مقالات في العين » ، مقدمة المحقق ص ٢٦) . راجع (التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، ص ٦٣ – ٦٤) ، وفي (تاريخ سورية ٥ : ٢٧٨ – ٢٨٣) بحث مسهب « في بدعة محاربة الصور » .

قلنا : مر بنا في الحاشية (١٢٠) اشارة الى (الايقونوكلاست) ي محطمي الايقونات .

المسيح . فقال له امير المؤمنين : فما الذي يجب على من فعل ذلك عندك ؟ فقال : اما عندي يا امير المؤمنين ، اذ كنت لا سلطان لي ، ان اعاقبه بسوط او بعصا ، ولا لي حبس ضنك ، بل احرمه وامنعه من الدخول الى البيع ، ومن القربان ، وامنع النصارى من ملابسته وكلامه ، واضيق عليه ، ولا يزال مرفوضا عندنا الى ان يتوب ، ويقلع عما كان عليه ، وينتقل ويتصدق ببعض ماله على الفقراء والمساكين ، مع لزوم الصوم والصلاة . فحينئذ نرجع الى ما قال كتابنا(١٢٦) ، وهو : ان لم تعفوا للخطائين لم يغفر لكم خطاياكم . فتحل حرم الجاني، ونرجع الى ما كنا عليه . ثم ان امير المؤمنين امر الجاثليق بأن يأخذ القونة ، وقال له : افعل بها ما تريد ، وامر لها معها ببدرة دراهم ، وقال له : انفق ما تأخذه على قونتك . فلما خرج الجاثليق ، لبث قليلا يتعجب منه ومن محبته لمعبوده وتعظيمه اياه . ثم قال : ان هذا الامر عجيب . ثم امر باحضاري ، فأحضرت اليه وأحضر السوط والحبال وامر بي . فشددت مجردا بين يديه ، وضربت مائة سوط ، وامر باعتقالي والتضييق علي ، ووجه فحمل جميع ما كان لي من رحل واثاث وكتب(١٢٧) وما شاكل ذلك . وامر بنقض منازلي الى الماء . واقمت في داخل داره معتقلا ستة اشهر ، في اسوا ما يكون من الحال ، حتى صرت رحمة لمن رآني . وكان ايضا في كل يسير من الايام يوجه يضربني ويجدد لي العذاب ، فلم ازل على ما شرحته الى ان اعتل امير المؤمنين ، وذلك في اليوم الخامس من الشهر الرابع من يوم حبسي ، وكانت علته صعبة جدا ، فاقعد ولم تمكنه الحركة ، وايس منه ، وايس هو ايضا من نفسه . ومع ذلك فان اعدائي الاطباء عنده ليلا ونهارا ، ولا يزايلونه ساعة واحدة، وهم يعالجونه ويداوونه ، ويسالونه في كل وقت في امري ، ويقولون له : لو اراحنا مولانا امير المؤمنين من ذلك الزنديق الملحد ، لاراح منه الدنيا ،وانكشف عن الدين منه محنة عظيمة . فلما طالت مسالتهم له في امري ، وكثر ذكرهم لي بين يديه بكل سوء ، قال لهم : فما الذي يسركم ان افعل به ؟ قالوا : تريح العالم منه . وكان مع ذلك كل من سأل في امري ، او تشفع فيّ من اصدقائي ، يقول بختيشوع: يا امير المؤمنين : هذا بعض تلاميذه وهو يعتقد اعتقاده ، فيقل المعين لي ويكثر المحرك علي ، وايست من الحياة . فقال لهم امير المؤمنين ، وقد لجوا عليه في السؤال ، فاني اقتله في غد يومنا هذا واريحكم منه ، فسر بذلك الجماعة ، وانصرفوا على ما يحبون فجاءني بعض الخدم ، وقال لي : انه جرى في امرك العشية كذا وكذا . فسالت الله عز وجل التفضل بما لم تزل اياديه الي بأمثاله مع ما انا فيه من كثرة الاهتمام وشغل القلب ، مما اخاف نزوله بي في غد بغير جرم استوجبه ولا جناية جنيتها ، بل بحيلة من احتال علي ، وطاعتي من اغتالني . وقلت : اللهم انك عالم براءتي ، فانت اولى بنصرتي . وطال بي الفكر ، الى ان حملني النوم ، فاذا بهاتف يحركني ويقول لي : قم فاحمد الله واثن عليه ، فقد خلصك من ايدي اعدائك ، وجعل عافية امير المؤمنين على يديك ، فطب نفسا . فانتبهت مرعوبا ، ثم قلت : كلما كثر ذكره في اليقظة لم تنكر رؤيته عند النوم . فلم ازل احمد الله واثني عليه ، الى ان جاء وجه الصبح ، فجاءني الخادم ففتح عليّ الباب ولم يكن وقته الذي كان يجيئني فيه . فقلت : هذا وقت منكر جاءني ما وعدت به البارحة ، وقد جاء وقت رضاء اعدائي وشماتتهم بي ، واستعنت بالله ، فما جلس الخادم الا هنيهة ، اذ جاء غلامه ومه مزين ، ثم قال : تقدم يا مبارك ، ليؤخذ من شعرك . فتقدمت فاخذ من شعري ، ثم مضى بي الحمام ، فامر بغسلي وتنظيفي ، والقيام علي بالطيب كما امره مولاي امير المؤمنين . ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثياب فاخرة ، وردني الى مقصورته الى ان حضر سائر الاطباء عند امير المؤمنين.واخذ كل واحد منهم موضعه فدعاني امير المؤمنين ، وقال : هاتوا حنينا . فلم تشك الجماعة انه انما دعاني لقتلي . فادخلت اليه ، فنظر الي ولم يزل يدنيني الى ان اجلسني بين يديه . وقال لي : قد غفرت لك ذنبك واجبت السائل فيك ، فاحمد الله على حياتك ، وخلد مجستي واشر علي بما ترى ، فقد طالت علتي ، فاخذت مجسته ، واشرت بأخذ خيار شنبر منقى من قصبه ، وترنجبين ، لانه شكا اعتقالا مع ما كان يوجبه الصورة من استعمال هذا الدواء . فقال الاطباء الاعداء : نعوذ بالله يا امير المؤمنين من استعمال هذا الدواء اذ كان له غائلة ردية . فقال

---

(١٢٦) في « الكتاب المقدس » (متى ٦ : ١٤) : « فان غفرتم للناس زلاتهم . غفر لكم ابوكم السماوي ايضا » ، و (متى ٦ : ١٥) « وان لم تغفروا للناس . فابوكم ايضا لا يغفر لكم زلاتكم » .

(١٢٧) ما تألم حنين لشيء مما استصفاه الخليفة المتوكل من املاكه ومتاعه ، تأله لفقدانه خزانة كتبه وحرمانه منها. قال عن نفسه في رسالته التي بعث بها الى علي بن يحيى ، يذكر فيها ما نقله من كتب جالينوس . قال : « بسبب فقدي جميع كتبي التي جمعتها كتابا كتابا ، في دهري كله منذ اقبلت افهم ، من جميع ما جلته من البلدان ، ثم فقدتها كلها جملة ... » : (العشر مقالات في العين ، مقدمة المحقق ص ٢٦) .

لهم : امسكوا ، فقد امرت ان آخذ ما يصفه لي ، ثم انه امر باصلاحه ، فاصلح واخذه لوقته . ثم قال لي : يا حنين ، اجعلني من كل ما فعلته بك في حل ، فشفيعك الي قوي . فقلت له : مولاي امير المؤمنين في حل من دمي، فكيف وقد منّ علي بالحياة ثم قال : تسمع الجماعة ما اقوله . فنصتوا اليه ، فقال : اعلموا انكم انصرفتم البارحة مساء ، على اني ابكر اقتل حنينا ، كما ضمنت لكم ، فلم ازل اقلق الى نصف من الليل متوجعا . فلما كان ذلك الوقت اغفيت ، فرايت كاني جالس في موضع ضيق، وانتم معشر الاطباء بعيدون عني بعدا كثيرا مع سائر خدمي وحاشيتي ، وانا اقول لكم : ويحكم ما تنظرون الي في اي موضع انا هذا يصلح لمثلي ، وانتم سكوت لا تجيبوني عما اخاطبكم به ، فاذا انا كذلك، حتى اشرق علي في ذلك الموضع ، ضياء عظيم مهول حتى رعبت منه ، واذا انا برجل قد وافى ، جميل الوجه ، ومعه آخر خلفه عليه ثياب حسنة . فقال: السلام عليك . فرددت عليه ، فقال لي : تعرفني ؟ فقلت : لا . فقال : انا المسيح ، فقلقلت وتزعزعت ، وقلت : من هذا الذي معك ؟ فقال : حنين بن اسحق فقلت : اعذرني ، فلست اقدر ان اقوم اصافحك . فقال : اعف عن حنين واغفر ذنبه ، فقد غفر الله له ، واقبل ما يشير به عليك ، فانك تبرأ من علتك. فانتبهت وانا مغموم بما جرى على حنين مني ، ومفكر في قوة شفيعه الي ، وان حقه الآن علي واجب ، فانصرفوا ليلزمني كما امرت ، وليحمل الي كل واحد منكم عشرة الاف درهم ، لتكون دية من سال في قتله . وهذا المال يلزم من حضر المجلس البارحة ، وسال في قتله ، ومن لم يكن حاضرا فلا شيء عليه . ومن لم يحمل ما امرت بحمله من هذا المال ، لاضربن عنقه . ثم قال لي : اجلس انت والزم رتبتك . وخرج الجماعة ، فحمل كل واحد منهم عشرة الاف درهم . فلما اجتمع سائر ما حملوه ، امر بان يضاف اليه مثله من خزانته فكان زائدا عن مائتي الف درهم ، وان يسلم الي . ففعل ذلك . فلما كان آخر النهار ، وقد اقامه الدواء ثلاثة مجالس ، احس بصلاح وخف ما كان يجد . فقال : يا حنين ، ابشر بكل ما تحب ، فقد عظمت رتبتك عندي ، وزادت طبقتك اضعاف ما كنت عليه عندي ، فساعوضك اضعاف ما كان لك ، واحوج اعداءك اليك ، وارفعك على سائر اهل صناعتك . ثم انه امر باصلاح ثلاث دور من دوره التي لم اسكن قط منذ نشات في مثلها، ولا رايت لاحد من اهل صناعتي مثلها . وحمل اليها سائر ما كنت اليه محتاجا من الاواني والفرش والالة والكتب وما يشاكل ذلك ، بعد ان اشهد لي بالدور وتوثق لي بشهادات العدول ، لانها كانت خطيرة في قيمتها ، لانها تقوم بالوف دنانير ، فلمحبته لي وميله الي ، احب ان تكون لي ولعقبي ، ولا تكون علي حجة لمعترض . فلما فرغ مما امر به من الحمل الى الدور وجميع ما ذكر ، وتعليقها بانواع الستور ، ولم يبق غير المضي اليها ، امر بحمل المال الضعف الكثير بين يدي ، وحملني على خمسة ارؤس من خيار بغلاته الخاصة بمواكبها(١٢٨) ، ووهب لي ثلاثة خدم روم ، وامر لي في كل شهر بخمسة عشر الف درهم، واطلق لي الفائت من رزقي في وقت حبسي ، فكان شيئا كثيرا . وحمل من جهة الخدم والحرم وسائر الحاشية والاهل ما لا يمكن ان يحصى من الاموال والخلع والاقطاع ، وحصلت وظائفي التي كنت آخذها خارج الدار من سائر الناس ، آخذها من داخل الدار(١٢٩)، وصرت المقدم على سائر الاطباء من اعواني وغيرهم . وهذا تم لي لما لحقتني السعادة التامة ، وهذا ما جرى علي بعداوة الاشرار كما قال جالينوس : ان الاخيار من الناس قد ينتفعون بأعدائهم الاشرار . ولعمري لقد لحق جالينوس محن عظيمة ، الا انها لم تكن تبلغ الى ما بلغت بي انا هذه المحن . واني لأعلم مرارا كثيرة ، ان اول من كان يعدو الى باب داري في حاجة تكون له الى امير المؤمنين ، او ان يسالني عن مرض قد حار فيه احد اعدائي الذين قد عرفتك ما لحقني منهم . وكنت وحق معبودي العلة الاولى ، اسارع في قضاء حوائجهم ، واخلص لهم المودة ، ولم اكافئهم على شيء مما صنعوه بي ، ولا واحدا منهم واخذته بذلك، فكان سائر الناس يتعجبون من حسن قضائي حوائجهم بعد ما كانوا يسمعونهم يقولون فيّ عند الناس وخاصة عند مولاي امير المؤمنين ، وصرت انقل لهم الكتب على الرسم بغير عوض ولا جزاء ، واسارع الى جميع محابهم بعد ان كنت اذا نقلت لاحدهم كتابا اخذت منه وزنه دراهم ، .. قلت : وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره ليعلم العاقل ان المحن قد تنزل بالعاقل والجاهل ، والشديد والضعيف ، والكبير والصغير ، وانها وان كانت لا شك واقعة بهذه الطبقات التي ذكرنا ، فما سبيل العاقل ان ييأس من تفضل الله عليه بالخلاص مما بلي به ، بل يثق ويحسن ثقته بخالقه ، ويزيد في تعظيمه وتمجيده. فالحمدلله الذي منّ علي بتجديد الحياة ، واظهرني على اعدائي الظالمين لي ، وجعلني

---

(١٢٨) لعلها : بمراكبها . والمراكب جمع مركب : والمراد به ها هنا السرج وما يتعلق به . واعلى المراكب قيمة ما كانت مذهبة مرصعة بالجوهر النفيس .

(١٢٩) يعني « دار الخلافة العباسية » ببغداد .

افضلهم رتبة ، واكثرهم حالا ، حمدا جديـــدا دائما »(١٣٠) .

بختيشوع بن جبرئيل يفتضح امره :

في سنة ٢٤٤ للهجرة ، افتضح امر بختيشوع، عند الخليفة المتوكل . فنكبه ونفاه الى البحريـن على الخليج العربي ، ومنذ ذلك الوقت صفا الجوّ لحنين بن اسحق، ولم يعكر صفو حياته حادث مكدر. فأقبل على الترجمة بحمية مدهشة وغيرة شديدة ، وعكف في هذا السبيل حتى وفاته ، في خدمة العلم والعرفان .

وكان خير من شد عضده : ولده اسحق ، وابن اخته حبيش ، وجمهرة من تلاميذه الاوفياء ، منهم: عيسى بن يحيى بن ابراهيم ، وعيســى بن علي ، وموسى بن خالد ، وأبو عثمان سعيد ، وعلي بـن سهل ربن الطبري .

حنين بعد محنته الثالثة :

عاش حنين نحو عشرين سنة بعد محنتـــه الثالثة ، مبجلا من الخلفاء ، مكرما ، يتولى الاعمال الجليلة في ميادين الترجمة والطب . والخلفاء هم : المتوكل على الله : السنوات الاخيرة من خلافتـــه (وفاته ٢٤٧ = ٨٦١م) ، ثم : المنتصر باللـــه (خلافته ٢٤٧ ــ ٢٤٨ هـ = ٨٦١ ــ ٨٦٢ م) ، والمستعين بالله (٢٤٨ ــ ٢٥٢ هـ = ٨٦٢ ــ ٨٦٦م)، ثم المعتز بالله (٢٥٢ ــ ٢٥٥هـ = ٨٦٦ ــ ٨٦٩م) ، والمهتدي بالله (٢٥٥ ــ ٢٥٦ هـ = ٨٦٩ ــ ٨٧٠م)، ثم المعتمـد على الله (٢٥٦ ــ ٢٧٩ هـ = ٨٧٠ ــ ٨٩٢ م) . وكانت وفاة حنين في ايام هذا الخليفة : المعتمد على الله العباسي .

وفاة حنين :

اجمعت كتب التراجم وفي طليعتهـــــا « الفهرست »(١٣١) لابن النديم ، على ان حنينا ، توفي « يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين(١٣٢) . وهو اول يوم من كانون الاول سنة الف ومائة وخمس وثمانين للاسكندر الرومي »(١٣٣)

(١٣٠) عيون الانباء (١ : ١٩٣ ــ ١٩٧) .
(١٣١) (ص ٢٩٤) .
(١٣٢) هذا التاريخ يوافق ١ كانون الاول سنة ٨٧٣ للميلاد .
(١٣٣) طبقات الاطباء والحكماء (ص ٧٠) ، تاريخ الحكمـاء (ص ١٧٢) ، وفيات الاعيان (١ : ٢٣٦) ، تـاريخ مختصر الدول (ص ١٤٥) ، اخبار فطاركة كرسـي المشرق من كتاب المجدل : لعمرو بن متى (ص ٧٣ ، وجاء فيه سنة ١١٨٤ يونانية بدل ١١٨٥) ، مـرآة الجنان وعبرة اليقظان (٢ : ١٧٢ ــ ١٧٣) .

اما ابن ابي اُصيبعة ، فقد انفرد في القول ان حنينا « توفي في زمان المعتمد على الله ، وذلك في يوم الثلاثاء اول كانون الاول من سنة الف ومائة وثمان وثمانين للاسكندر ، وهو لست خلون من صفر سنة مائتين واربع وستين للهجرة ، وكانت مدة حياتـه سبعين سنة »(١٣٤) .

واختلف المؤرخون في سبب وفاته ، فمنهم من قال : انه « مات بالذرب »(١٣٥) . ومن قال انه « مات غما واسفا(١٣٦) من ليلته »(١٣٧) . وقيل انه سقى نفسه سما »(١٣٨) .

* * *

اتخذنا الرموز الآتية ، التماساً للاختصار :

ت	:	تحقيق
ج	:	جريدة
خ	:	مخطوط
د	:	دكتور
ط	:	طبعة
ق	:	مقالة
م	:	مجلة
مط ، المط	:	مطبعة ، المطبعة

مراجع البحث

آراء وانباء : تاريخ حكماء الاسلام (استدراك) : للبطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم ــ (١٩٥٧) .
(مجلة المجمع العلمي العربي ٢٢ [دمشـق ١٩٤٧] ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨) .
ابن سينا : البارون كارا دي ڤو ــ (ولد سـنة ١٨٦٨ م) .
(نقله الى العربية : عادل زعيتر . راجعـه

(١٣٤) عيون الانباء (١ : ١٩٠) . كما انفرد يوسف السمعاني (المتوفى سنة ١٧٦٨م) وهو من المؤرخين المتأخرين ، فذكر (وفاة حنين سنة ٨٦٧م = ٢٥٢هـ) : (المكتبة الشرقية ٣ : ١٦٤) .
(١٣٥) عيون الانباء (١ : ١٩٠) .
(١٣٦) يقصد بها : الليلة التي تلت محنته مع الطيفوري ، ايام المتوكل . قلنا : هذا وهم ظاهر ، فان المتوكـل دامت خلافته (٢٣٢ ــ ٢٤٧ هـ) ، ووفاة حنين سـنة ٢٦٠ ، وقيل ٢٦٤ هـ . وبين هاتين الوفاتين : وفـاة المتوكل ، ووفاة حنين ، اكثر من عشر سنوات .
(١٣٧) و (١٣٨) طبقات الاطباء والحكماء (ص ٦٩ ، ٧٠) ، تاريخ الحكماء (ص ١٧٢) ، تاريخ مختصر الـدول (ص ١٤٥) .

وفصل فهارسه وابوابه وقدم له : محمد عبد الغني حسن ، بيروت ١٩٧٠) .

احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية : رفائيل بابو اسحق ـ (١٩٦٤) . (مط شفيق ـ بغداد ١٩٦٠) .

اخبار العلماء باخبار الحكماء (= تاريخ الحكماء) : جمال الدين القفطي ـ (٦٤٦هـ) . (ت : ليبرت ، ليبسك ١٩٠٣) .

اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : (المنسوب) لعمرو بن متى (من علماء القرن السادس عشر للميلاد) . (ت : جسمندي ، رومية ١٨٩٦ م) .

اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : ماري بن سليمان (من علماء القرن الثاني عشر للميلاد) . (ت : جسمندي ، رومية ١٨٩٩ م) .

الاعلام : خير الدين الزركلي . (ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩) .

الاغاني : الاصفهاني ـ (٣٥٦ هـ) (ط الساسي ـ مط التقدم ، القاهرة)

الاهرام (ج) (القاهرة ١٩٣٨/٦/٢٠ ، (ق) : بشأن « حنين بن اسحق ») . (بقلم : يوسف شلحت) .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي ـ (٩١١ هـ) . (القاهرة ١٣٢٦هـ) .

تاج العروس : الزبيدي ـ (١٢٠٦ هـ) . (القاهرة ١٣٠٦ هـ) .

تاريخ الادب العربي : بروكلمان (١٩٥٦) . (بالالمانية . خمسة مجلدات ليدن ١٩٣٧ ـ ١٩٤٣) .

G. Brockelman: Geschichte der Arabischen Litteratur. (Leiden).

تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ـ (٤٦٣ هـ) . (القاهرة ١٩٣١) .

تاريخ التمدن الاسلامي : جرجي زيدان ـ (١٩١٤). (مراجعة ، وتعليق : د . حسين مؤنس ، ١ ـ ٥ ، القاهرة ١٩٥٨) .

تاريخ حكماء الاسلام : ظهير الدين البيهقي ـ (٥٦٥ هـ) . (ت : محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦) .

تاريخ سورية : يوسف الدبس (المطران) ـ (١٩٠٧) (المجلدان : الرابع والخامس ، بيروت ١٨٨٩ ـ ١٩٠٠) .

تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : د . فيليب حتي . (الترجمة العربية . الجزء الثاني ، بيروت ١٩٥٩) .

تاريخ الطب العراقي : عبدالحميد العلوجي . (مط اسعد ـ بغداد ١٩٦٧) .

تاريخ العرب (مطول) : د . فيليب حتي ، د . أدور جرجي ، د . جبرائيل جبور . (١ ـ ٣ ، بيروت ١٩٥٣ ا ـ ١٩٥٨) .

تاريخ الكنيسة الشرقية : الاب ميشيل يتيم . (المط المارونية ـ حلب ١٩٥٧) .

التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق : البطريرك سعيد بن بطريق (٣٢٨ هـ) . (مط الاباء اليسوعيين ـ بيروت ١٩٠٩) .

تاريخ مختصر الدول : ابن العبري ـ (٦٨٥ هـ) . (ط ٢ ، بيروت ١٩٥٨) .

تكملة المعجمات العربية : دوزي ـ (١٨٨٤ م) . (عربي ـ فرنسي ، ليدن ١٩٢٧)

R. Dozy: Supplément Aux Dictionnaires Arabes (2 Vols., Leyde. 1927).

التنبيه والاشراف : المسعودي ـ (٣٤٦ هـ) . (ت : دي غويه ، ليدن ١٨٩٣ م) .

الحيرة : المدينة والمملكة العربية : يوسف رزق الله غنيمة ـ (١٩٥٠) . (بغداد ١٩٣٦) .

خزائن الكتب القديمة في العراق (منذ اقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة) : كوركيس عواد . (مط المعارف ـ بغداد ١٩٤٨) .

الخزانة الشرقية (م) : حبيب زيّات ـ (١٩٥٤) . (٢ [بيروت ١٩٣٧] ، ص ١٧ ـ ٢٠) .

دائرة المعارف الاسلامية : الترجمة العربية ، مادة « حنين بن اسحق » ، بقلم : رسكا J. Ruska (ترجمة الشنتناوي . المجلد الثامن ـ القاهرة)

الديارات : الشابشتي ـ (٣٨٨ هـ) . (ت : كوركيس عواد ، ط ٢ ـ بغداد ١٩٦٦)

الروم : في سياستهم ، وحضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم ، وصلاتهم بالعرب : د. اسد رستم (دار المكشوف ـ بيروت ١٩٥٥) .

شعراء النصرانية بعد الاسلام : الاب لويس شيخو ـ (١٩٢٨) .
(بيروت ١٩٢٦) .

صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام (ق) : حبيب زيات
(المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤] ص ٤٦٢ ـ ٤٦٣)

ضحى الاسلام : احمد امين (١٩٥٤) .
(الجزء الاول ، ط ٥ ، القاهرة ١٩٥٦) .

طبقات الاطباء والحكماء : ابن جلجل ـ (الفه سنة ٣٧٧ هـ) .
(ت : فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٥) .

طبقات الامم : صاعد الاندلسي ـ (٤٦٢ هـ) .
(ت : لويس شيخو ، بيروت ١٩١٢) .

العشر مقالات في العين : حنين بن اسحق ـ (٢٦٠ ، ٢٦٤ هـ)
(ت : د . ماكس مايرهوف ، القاهرة ١٩٢٨)

العقد الفريد : ابن عبد ربه ـ (٣٢٧ هـ) .
(الجزء الثالث . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٢) .

عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فاكثر : جميل العظم ـ (١٩٣٣) .
(المط الاهلية ـ بيروت ١٣٢٦ هـ) .

عيون الانباء في طبقات الاطباء : ابن ابي اُصيبعة (٦٦٨ هـ) .
(١ ـ ٢ ، ت : أ . ملر ، القاهرة ١٨٨٢ م) .

الفهرست : ابن النديم ـ (٣٨٥ هـ) .
(ت : فلوجل ، ليبسك ١٨٧١ م) .

كتاب الطبخ واصلاح الاغذية الماكولات : ابو محمد المظفر بن نصر بن سيار الوراق .
(خ : اكسفورد) .

كتاب الطبيخ : محمد بن الحسن بن محمد ابن الكريم ، الكاتب البغدادي ـ (كتب النسخة لنفسه سنة ٦٢٣ هـ) .
(ت : د . داود الجلبي ـ الموصل ١٩٣٤) .
(ت : فخري البارودي ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٦٤) .

الكتاب المقدس :
(المجلد الثاني « العهد القديم : التوراة » : مط الاباء الدومنكيين ـ الموصل ١٨٧٦ م) .
(المجلد الرابع « العهد الجديد : الانجيل » : مط الاباء الدومنكيين ـ الموصل ١٨٧١ م) .

كتاب النغم : يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، المعروف بالنديم ـ (٣٠٠ هـ) .
(ت : محمد بهجة الاثري ، بغداد ١٩٥٠) .

كشف الظنون : حاجي خليفة ـ (١٠٦٧ هـ) .
(استانبول ١٩٤٣) .

الكشكول : بهاء الدين العاملي ـ (١٠٣١ هـ) .
(ت : طاهر أحمد الزاوي ـ القاهرة ١٩٦١) .

لبنان في التاريخ ـ منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر : د . فيليب حتي .
(الترجمة العربية : د . انيس فريحة ، بيروت ١٩٥٩) .

اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية : البطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم (١٩٥٧) .
(ط ١ ، حمص ١٩٤٣ ، ط ٢ ، حلب ١٩٥٦)

محيط المحيط : بطرس البستاني ـ (١٨٨٣م) .
(بيروت ١٨٧٠ م) .

مختصر كتاب البلدان : ابن الفقيه الهمذاني ـ (من علماء أواخر المئة الثالثة للهجرة) .
(ت : دي‌غويه ، ليدن ١٨٨٥م) .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان : اليافعي ـ (٧٦٨ هـ) .
(حيدرآباد ١٣٣٨ هـ)

المروج النزهية في آداب اللغة الآرامية (بالكلدانية) : المطران يعقوب أوجين منا ـ (١٩٢٨) .
(١ ـ ٢ ، الموصل ١٩٠١) .

المستشرقون : نجيب العقيقي .
(ط ٣ ، ١ ـ ٣ ، دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥) .

معجم الادباء « ارشاد الاريب الى معرفة الاديب » : ياقوت الحموي ـ (٦٢٦ هـ) .
(ت : مرجليوث ، القاهرة ١٩٢٣ ـ ١٩٣٠) .

معجم ادباء الاطباء : محمد الخليلي .
(مط الغري ـ النجف ١٩٤٦) .

معجم البلدان : ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) .
(ت : وستنفلد ، ليبسك ١٨٦٦ ـ ١٨٧٣م) .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : عمر رضا كحالة .
(دمشق ١٩٤٩) .

معجم ما استعجم : أبو عبيد البكري ـ (٤٨٧هـ) .
(ت : مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥) .

معجم المطبوعات العربية والمعربة : يوسف اليان سركيس ـ (١٩٣٢) .
(القاهرة ١٩٢٨) .

معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة .
(دمشق ١٩٥٧ ـ ١٩٦١) .

المكتبة الشرقية : يوسف السمعاني ـ (١٧٦٨ م)
(رومية ١٧١٩ ـ ١٧٣٠م) .

الملل والنحل : الشهرستاني ـ (٥٤٨ هـ) .
(ت : كورتن ، لندن ٦ ـ ١٨٤٢) .

المورد ((قاموس انكليزي ـ عربي)) : منير البعلبكي .
(بيروت ١٩٦٧) .

النجم (م) : (٩ [الموصل ١٩٣٧] ص ١٥ ـ ١٦): «الفلسفة العربية وعلماء النصارى في التاريخ»
(ق) : بقلم المستشرق الاب هياسنت .

نزهة الارواح وروضة الافراح : الشهرزوري ـ
(كان حيا سنة ٦٨٧هـ) .
(خ : في خزانة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ، أرقامها ٦٩٦) .

نزهة المشتاق في اختراق الافاق : الادريسي ـ (٥٦٠هـ) .
(نسختان مصورتان في خزانة المجمع العلمي العراقي ببغداد (أرقامها : ٧٢٦ II ، ٧٢٨ (٢)) .
الاولى : عن النسخة الخطية في اكسفورد (أرقامها Ms Poc 375, p. 4087) .
الثانية : عن النسخة الخطية في باريس (أرقامها 2222) .

نزهة الانام في محاسن الشام : البدري ـ (ولد سنة ٨٤٧هـ) .
(القاهرة ١٣٤١هـ) .

هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي ـ (١٩٢١م) .
(استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥) .

هنر ومردم (م) بالفارسية : (كنجور وبرنامه او بقلم : محمد تقي دانش بزوه) .
(طهران ، فروردين ماه ١٣٥٢ ـ شمارة صدو بيست وششم) .

الوافي بالوفيات : الصفدي ـ (٧٦٤هـ) .
(الجزء الثاني ، ت : س . ديدرينغ ، استانبول ١٩٤٩) .
(الجزء الثامن ، ت : محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٧١) .

الورق او الكاغد : صناعته في العصور الاسلامية : كوركيس عواد
(دمشق ١٩٤٨) .

وفيات الاعيان : ابن خلكان ـ (٦٨١هـ) .
(ط بولاق ـ الاولى ـ ، ١٢٧٥ هـ) .

(ملحق تاريخ الادب العربي : لبروكلمان) :

G. Brockelmon : Dritter Supplement Band (Leiden, 1937, 1938, 1942).

Chabot : Littérature Syriaque (Paris 1934).

R. Payne Smith. : S.T.P. — Thesaurus Syriacus. Oxon (اي اكسفورد) Etypograbes Clarendoniand. 1879.

أخبار حنين بن اسحق

في مراجع أخرى لم يرد ذكرها في هذا البحث

آثار حنين : الاب د . يوسف حبي .
(مضروب على الالة الكاتبة . بغداد ١٩٧٣) .

آثار حنين بن اسحاق : عامر رشيد السامرائي ، عبدالحميد العلوجي .
(مطبوعات مجمع اللغة السريانية . صدر بمناسبة مهرجان مارافرام ـ حنين . بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤ ، دار الحرية للطباعة ـ مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٧٤).

أثر العرب والاسلام في النهضة الاوروبية :
(الفصل الرابع : في الطب والاقرباذين) : إعداد : د. محمد كامل حسين .
(حنين بن اسحق : ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ القاهرة ١٩٧٠) .

اثر مدرسة جنديسابور في المصطلحات الطبية لحنين : د. فيصل دبدوب .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤) .

اصالة الحضارة العربية : د. ناجي معروف .
(مط الزمان ـ بغداد ١٩٦٩ ، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦) .

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع : ادورد فنديك .
(القاهرة ١٨٩٦ ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٧) .

انتقال علوم الاغريق الى العرب : اوليري .
(ترجمة : متي بيثون ، يحيى الثعالبي . بغداد ١٩٥٨ ، ص ٢١٨ ـ ٢٢٥) .
(ونقله ايضا الى العربية : د . وهيب كامل ،

بعنوان « علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب » القاهرة ١٩٦٢ . انظر حنين بن اسحق ، في فهرس الكتاب) .

البداية والنهاية في التاريخ : ابن كثير (٧٧٤ هـ) . (القاهرة ، ١١ : ٣٢ ، حوادث سنة ٢٦٠هـ) .

تاريخ الاداب العربية من نشأتها الى ايامنا : الاخ فكتور ساروفيم .
(ط ٢ ، مط الفرير ـ الاسكندرية ١٩٢٥ ، ص ٣٩٦ ـ ٣٩٩) .

تاريخ الادب السرياني (من نشأته الى الفتح الاسلامي) : د . مراد كامل ، د . محمد حمدي البكري .
(القاهرة ١٩٤٩ ، ص ١٤ ، ١٢٧ ، ١٦٦) .

التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : د . احمد شلبي .
(القاهرة ١٩٦٠ ، ٣ : ٨٩ ، ٩٠) .

تاريخ الحضارة الاسلامية : بارتولد (١٩٣٠م) .
(ترجمة : حمزة طاهر . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢٠) .

التاريخ السرياني ـ تاريخ الزمان ـ : ابن العبري (٦٨٥هـ) .
(ط . بيجان ، باريس ١٨٩٠ ، ص ١٦٢) .

تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط : د . الاب . ج . شحاته قنواتي .
(دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١٢١ ـ ١٢٨) .

تاريخ الطب عند العرب : عيسى اسكندر المعلوف (١٩٥٦م) .
(دمشق ١٩٢٥ ، ص ٤ ، ٥ ، ٤٧ ، ٥١ ـ ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٥) .

تاريخ العلم : جورج سارتون (١٩٥٦م) .
الترجمة العربية : دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦١ ، ١ : ٤٣٩ و ٢ : ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ و ٣ : ٧١ ، ٧٢ ، ٢٧٩) .

تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون : عمر فروخ (دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٢)
(حنين بن اسحق ، ص ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، ٥٥٥ ، ٦٢٥) .

التاريخ الكنسي : ابن العبري (٦٨٥هـ) .
(ت : ابيلوس ، ولامي . لوفان ١٨٧٢ ـ ١٨٧٧ ، ٢ : ١٩٧ ـ ٢٠٠) .

تاريخ نصارى العراق : رفائيل بابو اسحق (١٩٦٤) .
(بغداد ١٩٤٨ ، ص ٣٠ ، ٨٥ ـ ٨٦ ، ٩٩) .

تراث الاسلام (تاليف جمهرة من المستشرقين باشراف سير توماس ارنولد) : عربه وعلق حواشيه : جرجيس فتح الله . (ط ١ ، الموصل ١٩٥٤ ، ١ : ١٧٤ـ١٧٨) .
(ط ٢ ، بيروت ١٩٧٢ ، ص ٤٥٢ـ٤٦٣) .
فصل « العلم والطب » بقلم : د . ماكس مايرهوف .

تراث العرب العلمي : قدري حافظ طوقان .
(ط ٣ ـ القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٨٩ ، ١١٣) .

التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية : د . عبد الرحمن بدوي .
(ط ٣ ـ القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨) .

تقدمة المعرفة : ابقراط . اخرجه الى العربية : حنين بن اسحق العبادي .
(ت : صادق كمونة المحامي . مط الغري ـ النجف ١٩٣٨ ، ٣١ص) .

تقدم العرب في العلوم والصناعات واستاذيتهم لاوربة : عبدالله بن العباس الجراري .
(القاهرة ١٩٦١ ، ص ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢٧) .

التنبيه والاشراف : المسعودي (٣٤٦هـ) .
(ت : دي غويه ـ ليدن ١٨٩٣ م . يضاف : ص ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٣) .

الثقافة (م) : « من حديث حنين بن اسحق » بقلم : باول كراوس .
(٥ [القاهرة] ص ١٥٩ ، ٢٠٨) .

حالية حنين بن اسحق : جيرار تروبو (فرنسة) .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤) .

الحضارة الاسلامية : خودابخش .
(ترجمة : الخربوطلي . القاهرة ١٩٦٠ ، ص ١٦٣ ـ ١٦٤) .

الحضارة العربية : تاليف جاك . س . ريسلر .
ترجمة : غنيم عبدون .
(الدار المصرية للتاليف والترجمة ـ القاهرة)
(حنين بن اسحق ، ص ٢٠٧)

حنين بن اسحق (ق) : د . فيصل دبدوب .
(« العلوم » (م) . بيروت ١٩٦٢) .

حنين بن اسحق (ق) : ميخائيل عواد .
(« بين النهرين » (م) ١ [الموصل ١٩٧٣] ص ٤١٧ ـ ٤٢٨) .

حنين بن اسحاق : الاب د . يوسف حبي .
(مطبوعات مجمع اللغة السريانية . صدر بمناسبة مهرجان مارافرام ـ حنين . بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤ . دار الحرية للطباعة . مط الحكومة . بغداد ١٩٧٤) .

حنين بن اسحق (ق) « في الذكرى المئوية الحادية عشرة » : الاب . د . يوسف حبي .
(قالا سريايا « الصوت السرياني » (م) ١ [بغداد ١٩٧٣] ص ١٦ ـ ١٨) .

حنين بن اسحاق ، شيخ المترجمين العرب (ق) : سليم طه التكريتي .
(« العربي » (م) ـ الكويت ـ تشرين الاول ١٩٦٧ ، العدد ١٠٧ ، ص ١٠٢ـ١٠٥) .

حنين بن اسحق العالم الرمدي : د . مصطفى شريف العاني .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤) .

حنين بن اسحق الفقيه اللغوي : گونهارد شتروهمايز (المانية الديمقراطية) .
(بحث قدم الى مهرجان مارافرام ـ حنين . بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤) .

حنين بن اسحق المترجم : د . ابراهيم مدكور .
(بحث قدم الى مهرجان مارافرام ـ حنين) .

حول المصادر السريانية لحنين : الاب مكمبر (ايطالية) .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين) .

الحيوان : الجاحظ (٢٥٥هـ) .
(ت : عبدالسلام محمد هارون . القاهرة ١٩٤٣ ، ٥ : ٣٥٤) .

دائرة معارف [بطرس] البستاني (١٨٨٣ م) .
(بيروت ١٨٨٣م ، ٧ : ٢٥٣) .

رسالة في حفظ الاسنان واستصلاحها : حنين بن اسحق (٢٦٠ ، ٢٦٤هـ) .
(ت : د . نجاة زكريا يوسف ، وزكريا يوسف مط الحكومة ـ بغداد ١٩٧٣ ، مقدمة المحققين) .

شذرات الذهب في اخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) .
(القاهرة ١٣٥٠ هـ ، ٢ : ١٤١ ، حوادث سنة ٢٦٠ هـ . قال : وفيها توفي « حسين بن اسحق الشعراني » كذا ، وصوابه « حنين ابن اسحق العبادي » .

الشهباء (م) : (٩ [حلب] ص ٤٢٣) .
(حنين بن اسحق . بقلم : القس بولس سباط : (١٩٤٢م) : تلخيص محاضرة القاها في المجمع العلمي المصري) .

ضحى الاسلام : احمد امين .
[يضاف] : (٢ : ٧١ ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٣٨) .
(٣ : ١٢٩ ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٤٣) .

الطب العربي « الطب عند العرب » : ادورد جي . براون (١٩٢٦ م) .
(ترجمة : د . داود سلمان علي ـ بغداد ١٩٦٤) .

الطب العربي (بالانكليزية) : د. امين اسعد خيرالله. ترجمه الى العربية : د. مصطفى ابو عزالدين. المط الاميركية ـ بيروت ١٩٤٦) .

عصر المامون : احمد فريد رفاعي .
(ط ٢ ، مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٧ ، ١ : ٣٧٧ـ٣٨٥) .

العصور (م) : حنين بن اسحق . حياته واعماله (عن بحث للدكتور ماكس مايرهوف) .
(العدد ١١ ـ المجلد الثاني [القاهرة ١٩٢٨] ص ١٢٥٢ ـ ١٢٦١) .

العلم عند العرب (واثره في تطور العلم العالمي) : الدوميلي .
(نقله الى العربية : د . عبدالحليم النجار ، د . محمد يوسف موسى) :
(القاهرة ١٩٦٢ ، ص ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٣٣ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩ ، ٤٣٢ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٦٥) .

العلوم عند العرب : قدري حافظ طوقان .
(القاهرة ١٩٥٦ ، ص ١٩) .

عيون الاخبار : ابن قتيبة الدنيوري (٢٧٦ هـ) .
(ط . دار الكتب ـ القاهرة ١٩٣٠ ، ٣ : ٢٨٧) .

الكامل في التاريخ : ابن الاثير (عزالدين) (٦٣٠هـ) .
(ت : ترنبرغ ـ ليدن ١٨٥١ ـ ١٨٧١ م ، ٧ : ١٨٩ ، حوادث سنة ٢٦٠ هـ) .
(جاء فيها : « توفي الحسين بن اسحق الامير الطبيب » وصوابه « حنين ») .

كتاب الاخلاق لارسطو ، ترجمة مدرسة حنين :
دوغلاس دنلوب (الولايات المتحدةالاميركية) .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين بغداد ٤ ـ ٧ ـ شباط ١٩٧٤) .

كتاب دول الاسلام : شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) .
(ط ٢ ، حيدرآباد ١٣٦٤ هـ ، ١ : ١١٥ ، حوادث سنة ٢٦٠هـ) .

كتاب المسائل في العين لحنين بن اسحق : القس بولس سباط ، ومايرهوف (بالنص العربي ، والترجمة الفرنسية) .
(القاهرة ١٩٣٨ « منشورات المعهد المصري ، مجلد ٦٣ ») .

اللباب في تهذيب الانساب : ابن الاثير (عزالدين) (٦٣٠ هـ) .
(القاهرة ١٣٥٦ هـ ، ٢ : ١١١) .

مآثر العرب في العلوم الطبية : د . سامي حداد .
(بيروت ١٩٣٦ ، ص ١٦ ـ ١٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٦١) .

المادة الطبية لدى حنين : د . الاب جورج شحاته قنواتي .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين بغداد ٤ـ٧ شباط١٩٧٤) .

المختصر في اخبار البشر (= تاريخ ابي الفداء) :
ابو الفداء (٧٣٢ هـ) .
(دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ، ٣ : ٦٣ ، حوادث سنة ٢٦٠ هـ) .

مختصر في تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب :
د . شوكت الشطي .
(دمشق ١٩٥٩ ، ص ٤١ ـ ٤٥ ، ١٦٠ ـ ١٦١) .

مخطوطة مجهولة لحنين : آرثر ڤوپس (الولايات المتحدة الاميركية) .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤) .

مروج الذهب : المسعودي (٣٤٦ هـ) .
(ت : دي مينار ، باريس ١٩٢٩ ، ٧ : ١٧٣ وما يليها « في خلافة الواثق بالله العباسي ») .

المشرق (م) : (٢٠ [بيروت ١٩٢٢] ص ١٠١٢ ـ ١٠١٣) : حنين بن اسحق : للاب لويس شيخو . . ثم نشرت في كتاب « المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ، ص ٩٣ ») .

مصادر الدراسة الادبية : يوسف اسعد داغر .
(مط دير المخلص ـ صيدا ١٩٥٠ ، ١ : ١٤٧ ـ ١٤٨) .

المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث : الأمير مصطفى الشهابي (١٩٦٨).
(مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ط ٢ : دمشق ١٩٦٥ ، ص ٢٧ـ٢٨) .

مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون (٨٠٨هـ) .
(دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٥٦ ، ١ : ٨٧٤) .

مقدمة في تاريخ الطب العربي : د . التجاني الماحي .
(الخرطوم ١٩٥٩ ، ص ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٥) .

مقدمة كتاب الحشائش لديسقوريدس (٦٠ م) :
(نشرها وقدم لها : د . صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٦٥ ، مقدمة المحقق ، ص ٤ ، ٥ ، ١٦ ، ١٧) .

مكانة حنين في تاريخ الترجمة من الاغريقي والسرياني : فؤاد سيزكين (المانية الغربية ـ تركية) .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين بغداد ٤ ـ ٧ شباط ١٩٧٤) .

مكتبة حنين بن اسحق : كوركيس عواد .
(محاضرة القاها في مهرجان مارافرام ـ حنين بغداد ٤ ـ ٧ ـ شباط ١٩٧٤) .

المنتظم : ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) .
(حيدر آباد ١٣٥٧ ، ٥ : ٢٤ ، حوادث سنة ٢٦٠ هـ : حنين بن اسحق الطبيب) .

الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به:
د. محمود الحاج قاسم محمد .
(مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٤) .

النجم (م) : (٨ [الموصل ١٩٣٦] ص ١٧٠) :
(كلمة بشأن « حنين بن اسحق » ، ضمن مقال :ـ (« كتاب الرؤساء » للمؤرخ المرجي ـ خزانة الكتب في دير بيث عابي : بقلم : الاب ـ المطران ـ سليمان صائغ) . (١٩٦١).

الهفوات النادرة : غرس النعمة محمد بن هـــلال الصابيء (٤٨٠هـ) .
(ت : د . صالح الاشتر . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧ ، ص ٢٦٨) .

الوجيز في الاسلام والطب : د . شوكت الشطي .
(دمشق ١٩٦٠ ، ص ٢١٣ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨) .

وفيات الاعيان : ابن خلكان (٦٨١هـ) .
(ط . بولاق الاولى ١٢٧٥هـ (يضاف) :
١ : ١١٣ ، ١٤٠ ، ٢٣٥) .

Baumstark (A.), — Geschichte der Syrischen Literatur, (Bonn 1922, p.p 227—230).

Bernard Lewis,— The Arabs in History (1966, p. 137).

Duval (R.), — Littérature Syriaque (3e edition, Paris, 1907, pp. 272, 386).

Leclerc (L.), — Histoire Dela Médecine Arabe (1:139).

Wright, A Short History Syriac Literature (London 1894, p.p. 211—213).

***